

## القطاع الصناعي يتهاوى

13

بعد "قانون الكبتاجون"

# "الأرد"

# على رسكة

# "نوريغا"



ملف خاص



02

أخبار سوريا

بتكليف رسمي..

"الفرقة الرابعة" تتمدد

في معاير حمص و"نصيب"

04

تقارير مراسلين

خلال ثلاثة أشهر..

"الإنقاذ" تصدر 71 ألف

بطاقة شخصية

04

تقارير مراسلين

طعمًا بأسلاك النحاس..

لصوص الكوابل يعزلون

تل شهاب ومحيطها

05

تقارير مراسلين

مقابل سرعة إنجاز المعاملات

"الموافقة الأمنية"..

بوابة لدفع الرشوة بدمص

06

تقارير مراسلين

عالقون بين محاكم سلطين

دعاوى استرداد الملكية

ترهق أهالي الحسكة

19

رياضة

## مدربون أجنب مرشحون لقيادة السامبا



بعد "الإزالة" ..

## الهجرة التركية تفتح

## ملفات تجنيس السوريين

خلال الشهرين الأخيرين من عام 2022، وبالتزامن مع اقتراب الانتخابات الرئاسية التركية، تلقى عديد من السوريين الذين أُزيلت ملفات التجنيس الخاصة بهم رسائل من إدارة الهجرة، تدعوهم للقدوم بغرض إعادة النظر في ملفاتهم.

وبحسب ما رصدته عنبل بلدي على مجموعات الخدمات والاستشارات للسوريين في "فيس بوك"، كثرت الاستفسارات عن محتوى رسالة موجهة من إدارة الهجرة في ولايات مختلفة...



14



## رغم تقارير حول ضلوعها في تجارة وتهريب المخدرات بتكليف رسمي.. "الفرقة الرابعة" تتمدد في معابر حمص و"نصيب"

عنب بلدي - خالد الجرعتلي

أجرى النظام السوري تعديلات على الجانب الأمني في المعابر الحدودية الشرعية وغير الشرعية في سوريا، من ضمنها معبر "نصيب" الحدودي مع الأردن، إلى جانب المعابر في محافظة حمص والمطلة على الأراضي اللبنانية. وبحسب تعميم صدر عن مكتب الأمن الوطني التابع بشكل مباشر لرئاسة الجمهورية، في 1 من كانون الثاني الحالي، حصلت عنب بلدي على نسخة منه، جرى تشكيل قوة أمنية مكونة من خمسة أجهزة أمنية، إلى جانب "الفرقة الرابعة"، لإدارة المعابر الشرعية وغير الشرعية الممتدة على الحدود مع

دول الجوار. التعميم الذي تحقق عنب بلدي من صحته عبر ضابط بقوات النظام برتبة مقدم على رأس عمله في المنطقة الوسطى، ينص على تشكيل حاجز

مشترك في المعابر الشرعية من الأجهزة الأمنية الأربعة (أمن سياسي، أمن عسكري، أمن دولة، مخبرات جوية)، وبمشاركة من "الفرقة الرابعة"، وتفقيش الأشخاص والسيارات بمشاركة عناصر من الجمارك. وفي المعابر غير الشرعية، يشكّل حاجز مشترك للأفرع الأمنية و"الفرقة"، وتسيّر دوريات على خطوط التماس، لضبط عمليات تهريب الأموال والبضائع، والمساعدة في ضبط سعر صرف الليرة السورية مقابل الدولار.

### معبر "نصيب"

في تشرين الأول 2021، وبعد انتهاء "التسويات" في عموم محافظة درعا، انسحبت قوات "الفرقة الرابعة" المنتشرة في معبر "نصيب"، إلى جانب سحب قواتها المنتشرة في مركز المدينة

وبالريف الغربي من المحافظة. هذا الانسحاب حمل معه شرخاً واضحاً لأحد بنود اتفاق "التسوية" الذي سيطر بموجبه النظام السوري على كامل المناطق الجنوبية، إذ نص الاتفاق على الانتشار الروسي في المنطقة، ومنع الانتشار الإيراني فيها، خصوصاً على الحدود بين سوريا والأردن وإسرائيل. المحلل السياسي الأردني صلاح ملكاوي

قال لعنب بلدي، إن نقاط "الفرقة الرابعة" الأمنية توسعت عقب عام 2018، وامتدت في مختلف المحافظات السورية، لكن هذا التوسع استثنى منه معبر "نصيب" بين سوريا والأردن، وذلك لـ"توجس الأردن من تبعية (الفرقة الرابعة) لإيران". وأضاف أن أحد أهداف إيران الاستراتيجية هو "الوصول إلى نقاط تماس مع الأردن"، وزادت هذه الرغبة

مع صدور القانون الأمريكي المتعلق بمكافحة المخدرات في سوريا نهاية عام 2022. ملكاوي قال أيضاً، إن تعزيزات عسكرية لـ"الفرقة الرابعة" وصلت مؤخراً إلى المعبر، وحجة النظام هي منع تهريب المخدرات مع العلم أن "الفرقة" نفسها هي "دينامو التهريب والترفيق والتشليح ودفع الإتاوات، ولها تاريخ بهذا المجال".

## النظام السوري يتهرب من الإدانات بمحاولة "إغلاق ملف الكيماوي"

عنب بلدي - محمد فنصة

أُن سلوك النظام "المسؤول وتعامله الإيجابي" مع المنظمة يثبت أن ليس لديه ما يخفيه. وفي ذات الجلسة، أعلن نائب المثلة السامية للأمم المتحدة لشؤون نزع السلاح، أدجي إيبيو، عن عزم منظمة "حظر الأسلحة الكيماوية" إرسال فريق مصغر لزيارة سوريا، في الفترة ما بين 17 و22 من الشهر الحالي. ووافق النظام على طلب الأمانة الفنية حول إرسال الفريق المصغر من أعضاء فريق تقييم الإعلان لإجراء "أنشطة محدودة" في سوريا، دون تحديدها، لكنه طلب "معلومات تكميلية" من أجل اتخاذ الترتيبات اللازمة "لتسهيل هذه المهمة".

وكان النظام سابقاً قد عطّل زيارات فريق تقييم الإعلان، مطالباً فيها استثناء شخص واحد من الفريق، ورفضاً أن يمنحه التأشيرة.

### تصريحات "صورية"

شدد نائب المثلة السامية على ضرورة تعاون دمشق "بشكل كامل" مع الأمانة الفنية للمنظمة، من أجل معالجة الثغرات

عمليات التفقيش لمراقب مركز الدراسات والبحوث العلمية في برزة وجمرايا، دون تحديد موعد معين. ولم يقدم النظام بعد المعلومات الفنية أو التفسيرات التي من شأنها أن تمكن الأمانة الفنية من إغلاق القضية المتعلقة بالكشف عن مادة كيماوية في مرافق برزة، والتحرك غير المصرح به للأسطوانات المرتبطة بحادثة الأسلحة الكيماوية التي وقعت بدوما في نيسان 2018.

ويتفق مع عبد الغني رئيس "رابطة ضحايا الأسلحة الكيماوية"، سليم نمور، الذي يرى أن تصريحات وفد النظام هي "تمثيلية"، وأنه يريد إغلاق الملف من دون مسؤوليات أو تهمة جنائية بحقه، وفق ما قاله لعنب بلدي.

واستند نمور بالتعبير عن فقدان مصداقية النظام، حين أعلنت المنظمة في نيسان 2016 تدمير مخزونه من الأسلحة الكيماوية، لكن بعدها في 2017 و2018، استخدم النظام هذه الأسلحة مجدداً في هجماته.

### سياسة العرقلة

يأتي إعلان المنظمة مطلع العام الحالي إرسال فريق مصغر إلى سوريا، بعد شكاوى أممية من ماطلة النظام السوري، لخصتها جلسات مجلس الأمن الدولي عام 2022 حول تنفيذ القرار "2118" بشأن إزالة برنامج الأسلحة الكيماوية في سوريا. وعلى الرغم من تحقيق تسع جلسات في المنظمة الدولية كتغطية لتطورات الملف، يتشابه في كل مرة التقرير الذي تتلوه المثلة السامية لشؤون نزع السلاح الكيماوي، إيزومي ناكاهيتسو، بعدم إحراز أي تقدم من قبل النظام.

وحول قرار إرسال الفريق المصغر وموافقة النظام على دخوله للبلاد، ذكر رئيس "رابطة ضحايا الأسلحة الكيماوية"، سليم نمور، أن قضية اللجان والفرق تمكّن من فهم طريقة تعامل النظام معها، في إطار تعامل المجرم الذي يستمر بعرقلة مسار التحقيق حتى يصل للأشخاص الذين يمكن أن يبرئوه أو يتستروا على معالم الجريمة. ووصف نمور السياسة التي يتبعها النظام وروسيا منذ عام 2013 حين صدور القرار "2118"، بـ"سياسة أو آلية العرقلة"، بدأت بعرقلة تشكيل اللجان، وإذا شككت يعرقل دخولها للبلاد، وإذا دخلت يعرقل صدور تقاريرها، وإذا صدرت يعرقل تنفيذ التقارير عبر مجلس الأمن.

ويرى نمور أن النظام عندما تزداد الضغوط الدولية نحوه، يُسهل إجراءات المنظمة بخطوة ثم يعرقل بالخطوة التي تليها وفق ذات الآلية التي يتبعها، وفي أسوأ الأحوال تستخدم روسيا حق "النقض" (الفيتو).

بدوره، يرى مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، أن النظام يُدان عبر كل جلسة لمجلس الأمن تعلن فيها منظمة "حظر الكيماوي" عدم تعاونها مع طلباتها.

ويعتقد عبد الغني أن هذه الإدانات المتكررة شكّلت ضغوطاً على النظام جعلته "يرضخ" لقبول دخول الفريق المصغر، وأن التأخير والعرقلة اللذين كان يعمل بهما النظام ويمنع دخول فريق التحقيق بالقوة، يعدان انتهاكاً للقانون الدولي.

كانون الثاني الحالي، حركة نقل المحروقات بين منطقتي النفوذ، بل وذهبت حواجز "الفرقة" أبعد من ذلك، إذ اشتترطت للسماح بعبور السيارات أن تحمل أقل من عشرة ليترات من المحروقات في خزاناتها. وانعكس إغلاق حواجز "الفرقة" الطرقات أمام المهربين بين مناطق نفوذها ومناطق نفوذ "قسد" على سوق الدخان في مدينة دير الزور، إذ ارتفعت أسعار التبغ بنسبة 65%، بحسب شبكة "دير الزور 24" المحلية.

#### سوريا بلد المخدرات

بحسب "التحالف الأمريكي من أجل سوريا"، حوّل الأسد سوريا إلى دولة مخدرات، إذ يقوم تجار المخدرات بإنتاج وتوزيع كميات هائلة من عقار "الكبتاجون" غير المشروع، الذي يسبب الإدمان ويندرج ضمن عائلة "الأمفيتامين"، وهو حالياً أكثر أنواع المخدرات طلباً في منطقة الشرق الأوسط ودول البحر الأبيض المتوسط المجاورة، حيث تم ضبط أكثر من 40 طناً من الحبوب في عام 2022 فقط. وحصدت تجارة "الكبتاجون" عائدات تقدر بنحو 5.7 مليار دولار للنظام في عام 2021، ما سمح للأسد بالتغلب على العقوبات التي كانت تهدف إلى حرمانه من الوصول إلى العملة الصعبة، بحسب "التحالف".

وسبق أن ناقشت عنب بلدي، مطلع عام 2022، في تحقيق حمل عنوان "المخدرات... وصفة الأسد للاقتصاد وابتزاز الجوار"، مدى ضلوع النظام، وخصوصاً "الفرقة الرابعة" بقيادة ماهر الأسد، في هذه التجارة، واستخدام عائلة الأسد نفوذها لإنمائها، في ظل تهالك الاقتصاد السوري، واعتمادها مصدر الدخل الأول، إلى جانب استعمال النظام المخدرات ورقة ضغط ومساومة لتحقيق مصالحه، دون محاسبتها أو العمل على إيقاف توسعه فيها.

الشمال والغربي، مقابل رواتب تراوحت بين 200 ألف و250 ألف ليرة سورية، إلى جانب سلة غذائية توزع على العناصر شهرياً. وتسعى "الفرقة الرابعة" لتعزيز حواجزها الأمنية على الشريط المحاذي للحدود اللبنانية، وفي القرى والبلدات التي تقع على خطوط التهريب ذهاباً وإياباً، بحسب مقاتلين عاملين في صفوف "الفرقة" قابلتهم عنب بلدي في وقت سابق. كما نقلت إدارة بعض الحواجز من سلطة "الأمن العسكري" و"المخابرات الجوية" إلى سلطة "الفرقة"، لتسيطر بشكل شبه كامل على طرق التهريب بالتجاهين.

#### من حلب إلى دير الزور

الحواجز الأمنية لقوات "الفرقة الرابعة" تتمركز على الخطوط الفاصلة بين مناطق النفوذ، بالطريقة نفسها التي تنتشر فيها على الحدود مع دول الجوار، إذ تعتبر هذه الحواجز الخط الأول الذي يفصل مناطق نفوذ "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) بمدينة حلب عن مناطق سيطرة النظام. وتنتشر هذه الحواجز في محيط حيي الشيخ مقصود، والأشرفية، بمدينة "الإدارة الذاتية" المدعومة أمريكياً شمال شرقي سوريا. وسبق أن أغلقت حواجز "الفرقة الرابعة" الطرقات أمام حركة شاحنات البضائع المحملة بالطحين، ما تسبب بنقص حاد في مادة الخبز داخل الشيخ مقصود، وتكرر هذا الإغلاق في تشرين الأول 2022، مسبباً أزمة محروقات في الأحياء الكردية.

ومن حلب باتجاه الشرق، تتمركز حواجز "الفرقة الرابعة" على مقربة من ريف دير الزور الشرقي المكتظ بمعابر التهريب غير الشرعية بين مناطق نفوذ "قسد" والنظام السوري على ضفاف نهر "الفرات". هذه الحواجز أيضاً منعت، في 1 من

إلى الجانب الأردني، حيث تقف قوات الأردن الأمنية. وبلغ عدد عناصر "الفرقة الرابعة" في معبر "نصيب" اليوم 70 عنصرًا يترأسهم المقدم بسيم فواز، الذي كان يشغل منصب قائد حاجز "يعفور"، أهم الحواجز على طريق سوريا-لبنان. القيادي في "اللواء الثامن" ذكر أن المقدم فواز كان يشرف على عمليات التهريب بين سوريا ولبنان، وضالع في العديد من ملفات التهريب، ما أهله لإدارة مهام "الفرقة الرابعة" في معبر "نصيب" الحدودي.

#### معابر التهريب في حمص

التغييرات الأمنية على صعيد المعابر وخطوط التهريب امتدت حتى محافظة حمص، إذ استبدلت قيادة "الفرقة الرابعة" الضابط المسؤول عن قواتها في المنطقة الوسطى، وكلفته بإدارة المنطقة المتاخمة للحدود السورية-اللبنانية في القلمون بريف دمشق. وتزامن ذلك مع تغيير في طريقة تعامل حواجز "الفرقة" مع المارة في المنطقة، إذ لم يعد عناصر الحاجز يتقاضون الإتاوات منهم، كما صارت حالة عبور الحواجز روتينية، ولا يخضع المارة للتفتيش منذ بضعة أيام، باستثناء الحاجز المتمركز على مدخل بلدة الجرنبة على الحدود السورية-اللبنانية، إذ لا يزال يخضع المارة للتفتيش، ويمنع عبور المحروقات، بخلاف الموجودة في خزانات الوقود للسيارات والدراجات النارية، بحسب ما أفاد به مراسل عنب بلدي في حمص.

الحاجز المذكور كان يخضع لسلطة "الأمن العسكري" قبل التغييرات الأخيرة، بينما لا تتوفر معلومات حول التغييرات التي طرأت على إدارة الحاجز حتى لحظة تحرير هذا الخبر. وسبق أن فنحت "الفرقة الرابعة"، مطلع كانون الثاني الحالي، باب الانتساب أمام الشباب في ريف حمص

السنة المالية لعام 2023، التي قدمها مجلس النواب الأمريكي (الكونجرس)، متضمنة قانون مكافحة المخدرات التي يديرها النظام السوري.

#### سباق سيطرة بين الأجهزة

تنسابق الأجهزة الأمنية للسيطرة على معبر "نصيب" الحدودي مع الأردن، في ظل ارتفاع العائدات غير الشرعية في المعبر، والأوضاع الاقتصادية المزرية التي تعانيها سوريا، والضغوطات الدولية فيما يتعلق بملف تهريب المخدرات عبر الحدود.

وكانت الأجهزة الأمنية التابعة للنظام تتناوب على إدارة المعبر وحمايته، منذ إعادة افتتاحه في تشرين الأول 2018. عنب بلدي تواصلت مع قيادي عسكري في "اللواء الثامن" بدرعا، من المطلعين على عمل معبر "نصيب"، إذ قال إن قرارات جديدة صدرت مؤخراً من العاصمة دمشق بشكل مفاجئ تهدف إلى تنظيم عمل المعبر. وعلى رأس هذه القرارات، طلب مكتب "الأمن الوطني" إلغاء تكليف شعبة "الأمن السياسي" بإدارة وتسيير أمور المعبر بعد أكثر من أربع سنوات على إدارتها له.

تزايد نفوذ "الأمن السياسي" في المعبر جاء بالتزامن مع تحضيرات سابقة أعدها النظام لاستقبال العائدين من الأردن إلى سوريا، من المطلوبين بتهمة سياسية.

في حين تسلّمت "المخابرات الجوية" المقربة من إيران الإدارة المركزية في المعبر، إلى جانب مفرزة من "أمن الدولة" و"الأمن العسكري". التغيير الأبرز المغير لسلسلة القرارات السابقة، أن "الفرقة الرابعة" ممثلة بـ"مكتب أمن الفرقة" صارت المسؤول عن حماية أمن المعبر بالكامل.

القيادي في "اللواء الثامن"، تحفظ على اسمه لأسباب أمنية، قال، إن كون "الفرقة الرابعة" مسؤولة عن حماية المعبر، فهذا يعني انتشار عناصرها من البوابة السورية في نصيب، وصولاً



معبر نصيب الحدودي بين سوريا والأردن (AFP)

وتابع ملكاوي أن الأردن لا يمكن أن يقف دون رد على هذه التغييرات على حدوده الشمالية. بينما لم يصدر أي تعليق رسمي من الجانب الأردني على هذه التغييرات الأمنية المتاخمة لحدوده حتى لحظة تحرير هذا الخبر.

وفي 24 من كانون الأول 2022، وقع الرئيس الأمريكي، جو بايدن، على ميزانية الدفاع الأمريكية عن

الدولي خلف "الفيثو" الروسي من جهة أخرى، في مقابل تحقيق العدالة الدولية.

وأضاف نمور أن ما يحمي النظام فعلياً من المحاسبة إلى حد هذه اللحظة هو "التسييس" المتبع في هذه القضية من النظام وروسيا من جهة، و"الاختباء"

أن تشير فيه إلى عرقلة النظام تشكيل اللجان واستخدام "الفيثو" الروسي، في قضية أخلاقية وجنائية مثل قضية استخدام الأسلحة الكيماوية في سوريا.

ووصف رئيس "رابطة ضحايا الكيماوي"، سليم نمور، الكلمة الإماراتية بـ"الصادمة"، ويرى أن التسييس الذي تكلمت عنه ممثلة الإمارات كان الأجدى

#### تصريح إماراتي "صادم"

دفعت إحاطة نائب الممثلة السامية للأمم المتحدة لشؤون نزع السلاح، أديجي إييو، الأحدث عدداً من الدول إلى الرد، واعتبر حقوقيون كلمة المتحدث الرسمي باسم بعثة الإمارات لدى الأمم المتحدة، شهد مطر، "صادمة وغير موقفة".

وأشارت مطر إلى أن "إحداث أي تقدم ملموس في ملف الكيماوي، يتطلب الانخراط في حوار بئاء"، مؤكدة أهمية التواصل والحوار بين منظمة "حظر الأسلحة الكيماوية" ودمشق، وداعية الأطراف كافة إلى "العمل بروح قائمة على المبادئ التي أنشئت عليها منظمة (حظر الأسلحة) بطابعها الفني، ومنها التوافق وعدم التسييس".

وقالت مطر، "إن الملف الكيماوي السوري لا يزال، للأسف، من أكثر الملفات المسيئة في هذا المجلس، وهو ما لاحظناه خلال النصف الأول من عضويتنا في مجلس الأمن".

وأكدت المتحدث "رفض وإدانة الإمارات الثابت لاستخدام الأسلحة الكيماوية، تحت أي ظرف من الظروف، من قبل أي كان، وفي أي مكان"، معتبرة أن استخدامها يشكل "انتهاكاً صارخاً" لأحكام اتفاقية حظر الأسلحة الكيماوية والقانون الدولي.

مدير "الشبكة السورية"، فضل عبد الغني، يعتقد أن الكلمة الإماراتية "لم تكن موقفة"، محذراً من أن أي دولة تحاول تيرئة النظام المدان من قبل هيئات الأمم المتحدة باستخدام الأسلحة الكيماوية، سوف يجعلها متورطة معه. وتعد الكلمة الإماراتية التي وصفها عبد الغني بـ"الرمادية"، أقرب للخطاب الروسي من الحقيقة والواقع المثبت وفق منظمة "حظر الأسلحة الكيماوية".



المنعقد الدائم للنظام السوري، بسام صباغ، يلقي كلمة أمام مجلس الأمن الدولي حول الملف الكيماوي - 5 كانون الثاني 2023 (UN)

## خدمة للسكان أم لمراقبتهم خلال ثلاثة أشهر.. "الإنقاذ" تصدر 71 ألف بطاقة شخصية

عنب بلدي - إدلب



من داخل مركز استخراج بطاقات شخصية تابع لحكومة "الإنقاذ" في مدينة إدلب - تشرين الأول 2022 (عنب بلدي)

الشام" هم من النازحين من أجزاء مختلفة من سوريا، وبالتالي، من وجهة نظر "الهيئة"، سيكون من المنطقي إضفاء الطابع الرسمي على عملية إصدار البطاقات الشخصية. وبدفع من "هيئة تحرير الشام"، شكّلت حكومة "الإنقاذ" في 2 من تشرين الثاني 2017، من 11 حقيبية وزارية برئاسة محمد الشيخ حينها، واستقرت على عشر وزارات حالياً، وتسيطر على مفاصل الحياة في محافظة إدلب وجزء من ريف حلب الغربي وريف اللاذقية وسهل الغاب، شمال غربي حماة، خدمياً وإدارياً.

الشام"، صاحبة النفوذ العسكري في المنطقة، من خلال "التدابير البيروقراطية"، لاكتساب فهم أفضل لمن يعيش في أراضي سيطرتها. وأوضح الباحث أن البعض قد ينظر إلى هذا على أنه وسيلة للتجسس بشكل أفضل على السكان المحليين، إلا أن هناك أيضاً سبباً معقولاً آخر لذلك، وهو الطبيعة العابرة لأولئك الذين يأتون ويذهبون عبر أراضي سيطرة "هيئة تحرير الشام"، خاصة مع أراضي سيطرة "الجيش الوطني السوري" بريف حلب. وأضاف زيلين أن ثلاثة أرباع السكان في المناطق التي تسيطر عليها "تحرير

كونه قديماً وصورته المرفقة فيه قديمة. أما محمد عبد الخالق، المقيم في مخيم قرب بلدة حربنوش بريف إدلب الشمالي، فقد عزا أسباب عدم استخراج البطاقة الشخصية مع أفراد عائلته الثمانية إلى بُعد المسافة عن مراكز استخراج البطاقات، وصعوبة انتقاله لأقرب مركز، في حين أرجع مصطفى المقيم بنفس المخيم عدم استخراجها وأفراد عائلته المكوّنة من أربعة أشخاص إلى "الإهمال".

### تنظيم وإحكام قبضة

انتقادات رافقت إعلان "الإنقاذ" عن إصدار البطاقات، والتوجه لعدم الاعتراف لاحقاً بالبطاقات السابقة الصادرة عن حكومة النظام، إذ إن هناك من اعتبرها أكثر من خطوة تنظيمية، وتشكل عقبة أمام كثيرين. وستصبح بطاقة "الإنقاذ" في المراحل المتقدمة إلزامية، ومع حصول نسبة كبيرة من الناس عليها، لن يتم التعامل بالبطاقة الشخصية الصادرة عن حكومة النظام، وفق وزير داخلية "الإنقاذ".

ومع انتهاء عام 2022، نشرت معرفات حكومة "الإنقاذ" الرسمية والمعرفات الريفية لها، ما أسمته منجزات الثورة السورية خلال 2022، من ضمنها مشروع إصدار البطاقات الشخصية. الباحث في معهد "واشنطن لسياسة الشرق الأدنى" آرون زيلين، المختص في شؤون الجماعات "الجهادية" بشمال إفريقيا وسوريا، اعتبر في تقرير نشره على موقع "Syrian Jihadism"، أن إصدار بطاقة الهوية هي آلية أخرى تعزز مشروع حكم "هيئة تحرير

محلي، لتسيير المعاملات في الدوائر الرسمية. وتحتوي الهوية البصرية للبطاقة على: 1. معالم سبع محافظات سورية. 2. أعلاها كلمة سوريا وخريطتها. 3. زخارف من التراث الشامي العريق. وهي غير قابلة للكسر، وتدعم اللغة الإنجليزية، ويقصد بـ"الخانة" في البطاقة مكان السكن الأصلي للشخص.

### حاجة ملّحة

يسعى أحمد العلي، وهو مهجر من اللاذقية ومقيم في إدلب، إلى استخراج البطاقة الشخصية جراء عدم الاعتراف بالأوراق التي يحملها، إذ لا يملك أوراقاً ثبوتية سوى بطاقة لا تتبع لأي جهة رسمية، لكنها تحمل معلومات عنه. وأوضح أحمد لعنب بلدي، أنه يريد استخراج بطاقة لأجل تسيير ما يعترضه من معاملات، مثل تسجيل طفليه في المدارس أو تسلّم حوالات مالية، مشيراً إلى أن وجودها يجنب الوقوع في بعض عمليات النصب والاحتيال، إذ يضطر للتعامل مع عشرات التجار والأشخاص من خلال عمله في محل بيع منظفات.

من جهته، قال عبد الرحمن المبيض لعنب بلدي، وهو مهجر من الغوطة الشرقية إلى إدلب، إنه يعمل على استخراج بطاقة شخصية لأنها أصبحت معتمدة في المنطقة، وسهلة الحمل مقارنة بدفتر العائلة الذي يملكه أو البيان العائلي الذي استخرجه من حكومة "الإنقاذ" سابقاً. وأضاف عبد الرحمن أن إضاعة البطاقة الشخصية أقل ضرراً من إضاعة دفتر العائلة الذي يحمل بيانات العائلة كاملة، لافتاً إلى أنه وجد صعوبة وعدم مرونة في التعامل ضمن دوائر حكومة "الإنقاذ" مع دفتر العائلة الذي يملكه،

بعد مرور ثلاثة أشهر على انطلاقها، تستمر عملية إصدار البطاقات الشخصية لسكان مناطق سيطرة حكومة "الإنقاذ" شمالي سوريا، الخطوة التي اعتبرتها "الإنقاذ" تنظيمية لتسيير شؤون الأهالي في الدوائر الحكومية، لافتة إلى أنه "المشروع الأضخم" في المنطقة. عشرة مراكز إصدار تتوزع على خمس مناطق، هي إدلب، والدانا، وسرمدا، وحارم، وكفر تخاريم، في كل مركز قسمين واحد للرجال والآخر للإناث، وتشهد تلك المراكز إقبالاً بوتيرة متفاوتة منذ بدء إصدار البطاقات في 15 من أيلول 2022.

### "إقبال متزايد"

بلغ عدد البطاقات الصادرة عن المراكز العشرة 71 ألفاً و344 بطاقة منذ إطلاقها حتى بداية كانون الثاني الحالي، جرى تسليم 53 ألفاً و881 منها، في أحدث إحصائية حصلت عليها عنب بلدي من المدير العام لمديرية الشؤون المدنية في "الإنقاذ"، عبد الله عبد الله.

وأوضح عبد الله أن الإقبال "ممتاز" كبدية لانطلاق المشروع، لافتاً إلى وجود تزايد مستمر في أعداد المتقدمين للحصول على البطاقة الشخصية. وتبلغ تكلفة استخراج البطاقة الشخصية 2.5 دولار أمريكي (ما يعادل 46 ليرة تركية)، ويقتصر استخراجها على المدنيين حالياً، وسيتم التنسيق ودراسة الأمر مع المؤسسات العسكرية في المنطقة بخصوص العسكريين، وفق ما قاله وزير الداخلية في "الإنقاذ"، محمد عبد الرحمن، خلال مؤتمر صحفي في أيلول 2022. ولا تحظى البطاقة بأي اعتراف دولي، لأنها إثبات شخصية ضمن نطاق

اسم المركز	عدد البطاقات المطبوعة	عدد البطاقات المسلمة
إدلب رجال	15039	11253
إدلب إناث	11620	8019
الدانا رجال	10569	8448
الدانا إناث	7831	6190
سرمدا رجال	9824	7740
سرمدا إناث	7681	5770
حارم رجال	2759	2168
حارم إناث	2196	1674
كفر تخاريم رجال	1899	1445
كفر تخاريم إناث	1656	1174
<b>الإجمالي</b>	<b>71344</b>	<b>53881</b>

المصدر: المديرية العامة للشؤون المدنية في حكومة "الإنقاذ"

وأضاف أن إنارة الطرق قد تخفف من عمليات السرقة، كون اللصوص يستغلون فترة الليل والأماكن المعتمة لسرقة الكوابل. محمد (35 عاماً) طالب من جانبه بتخليط العقوبة بحق من تكتشف علاقته بعمليات السرقة، ونبذه مجتمعياً وهو أهم الخطوات، مضيفاً أنه يجب رفع الحصانة العشائرية عن كل ضالع بعمليات السرقة التي أصبحت ظاهرة في جميع بلدات حوران.

وفي نيسان عام 2022، قالت صفحة "هاتف تل شهاب"، إن أكثر من 50 بوابة إنترنت توقفت عن العمل بعد سرقة كوابل التغذية، وفي حال استمرت السرقات فإن المقسم يعيش أيامه الأخيرة.

ولجأ اللصوص لسرقة الكوابل واستخراج مادة النحاس منها عن طريق حرقها، ثم تباع لتجار الخردة بسعر 35 ألف ليرة سورية لكل كيلوغرام واحد.

وفي 28 من تشرين الأول 2022، تعرض الكابل الضوئي الرئيس المغذي لمقسم تل شهاب للسرقة قرب بلدة الياودة، الأمر الذي عطل الاتصالات والإنترنت لأربعة أيام على التوالي في جميع أنحاء البلدة.

### مبادرات أهلية للحد

عبد الرحمن (50 عاماً) من سكان تل شهاب، وكان حاضراً للاجتماع، قال لعنب بلدي، إن البلدة مترامية الأطراف، ويصعب ضبطها بشكل كامل، لذلك فإن الدوريات لا تجدي نفعاً في وقف حالات السرقة.

وأضاف أنه اقترح تشكيل دوريات حراسة ليلية في كل حي من أحياء البلدة بشكل منفصل، لضبط المنطقة بشكل أوسع.

في حين اقترح حسين (25 عاماً) تركيب إنارة ليلية في الشوارع بمبادرات محلية، أسوة ببعض مدن وقرى درعا، كون خدمات الكهرباء الحكومية غير متوفرة.

### لا حلول في المؤسسات

اجتمع وجهاء من أبناء بلدة تل شهاب، في 6 من كانون الثاني الحالي، مع معاون مدير شركة الاتصالات في درعا، أحمد زيد الحريري، لإيجاد حلول لمشكلة سرقة كوابل الاتصالات. وضم الاجتماع وجهاء البلدة وممثلين عن اللجان المحلية، إلى جانب مسؤولين من شركة اتصالات درعا، وتعهد معاون مدير الشركة بإصلاح الضرر الحاصل على خط المقسم. بينما تعهد الوجهاء بدورهم بحماية الممتلكات العامة، بما فيها المقسم وخطوط الاتصالات والكهرباء، واقترحوا تسيير دوريات ليلية من شباب البلدة لحماية هذه الممتلكات. وتعود جذور المشكلة إلى منتصف عام 2021، إذ سبق ونشرت صفحة "هاتف تل شهاب" الممثلة لمقسم الاتصالات في البلدة، أن سرقات الكوابل الأرضية لا تزال مستمرة، على الرغم من مناشدات الأهالي المتكررة لإيقاف قطع وسائل الاتصالات في القرية.

## طمعاً بأسلاك النحاس..

## لصوص الكوابل يعزلون

## تل شهاب ومدينتها

درعا - طيم محمد

لا تزال شبكة الإنترنت في بلدة تل شهاب ومحيطها غربي درعا مقطوعة إثر سرقة الكابل الرئيس المغذي لمقسم الاتصالات الرئيس في البلدة من قبل مجهولين.

مشكلة انقطاع الإنترنت عن البلدة ليست جديدة، إذ سبق وتعرضت كوابل الإنترنت للسرقة، إلى جانب أخرى خاصة بخطوط الهاتف في المنطقة. وخلال العاميين الماضيين، كانت سرقة كوابل الهاتف المنزلي مشكلة شبه يومية تشهدها المنطقة، إلا أن توفر خدمات الإنترنت كان يعوّض عن نقص خدمات الهاتف.

وباتت المنطقة خارج خدمات الاتصالات خلال الأشهر القليلة الماضية، جراء امتداد السرقات لتشمل كامل خدمات الاتصالات الأرضية والإنترنت.

## مقابل سرعة إنجاز المعاملات

## "الموافقة الأمنية" .. بوابة لدفع الرشوة بدمص



حاجز لقوات النظام السوري في مدينة حمص - (AFP)

## حمص - عروة المنذر

وضعت دوائر النظام السوري "الموافقة الأمنية" حجر عثرة أمام إنجاز أي معاملة، ويضطر عديد من السوريين في الداخل أو الخارج لتوكيل مكاتب تسير معاملاتهم، وتجبرهم على دفع مبالغ تفوق تكاليف تسيرها.

وشملت الموافقات الأمنية جميع المعاملات الحكومية في مختلف المجالات، مثل معاملات نقل الملكية، وإزالة "الشيوع" عن عقار، والحصول على جوازات السفر، والتوظيف، وطلبات التقاعد، وإقامة حفلات الزفاف.

وفتحت هذه "الموافقة" الباب على مصراعيه لابتزاز السوريين حتى ينجزوا معاملاتهم، وأصبحت باب ابتزاز ورشى تحصل عبرها الأجهزة الأمنية على الحصة الكبرى مقارنة بأتعاب معقبي المعاملات. وأجبرت هذه الإجراءات أصحاب مكاتب تعقيب المعاملات على التواصل مع الفروع والمفازر الأمنية، وفتح قنوات الرشى لإنجاز أعمالهم، وتقاضي مبالغ كبيرة حتى لو كانت المعاملة نظامية، ولا مانع قانوني يعترض استخراجها.

## نصف التكلفة مقابل "الموافقة"

يعاني معقبي المعاملات من مشكلة الموافقات الأمنية، التي زادت الأعباء المادية عليهم وأخرت من وقت إنجاز المعاملات.

"لؤي" (اسم مستعار لأسباب أمنية)، وهو أحد معقبي المعاملات في حمص، قال لعنب بلدي، إن الموافقات الأمنية عاقت عمل المعقبين "بسبب تأخر صدورها دون دفع أموال". وأضاف أن عديدًا من المعاملات لا يمكن إنجازها لعدم قدرة أصحابها على الحصول على الموافقات الأمنية، إذا كان هناك اسم لأحد المطلوبين في المعاملة، وهو ما يكلفهم جهدًا ووقتًا دون أجر.

وأوضح "لؤي" أن عناصر الدراسات المسؤولين عن الموافقات الأمنية، في حال عدم وجود معاملات لإنجازها، يزورون مكاتب معقبي المعاملات ويطلبون المال، في حين يحتمل أصحاب المكاتب هذه المبالغ على المعاملات التي ستُنجز في المستقبل، ما يزيد تكاليف إنجاز المعاملات. وبعد فرضها من قبل حكومة النظام، سمحت الأفرع الأمنية لعناصرها بتحصيل الأموال من خلال الموافقات الأمنية في حمص، ما حوّل معقبي

المعاملات إلى "سماسرة" عند عناصر الدراسات، يحصلون لهم المبالغ من أصحاب المعاملات مقابل الحصول على الموافقات بشكل سريع.

يوسف (48 عامًا)، طلب عدم ذكر اسمه الكامل لأسباب أمنية، وهو من سكان حي القصور بدمص، قال لعنب بلدي، إنه اضطر لدفع مبلغ 150 ألف ليرة سورية، مقابل الحصول على موافقة أمنية أتاحت له بيع شقته في الحي مؤخرًا، على الرغم من أنه يمر عبر الحواجز الأمنية، ولا يوجد باسمه أي "ورقة بحث" أو "طلب مراجعة أمنية". وكلف يوسف معقب معاملات لإنجاز معاملة نقل الملكية بأسرع وقت، إذ تكفل بالحصول على الموافقة، وأشار يوسف إلى أنه حصل عليها بعد دفعه المبلغ خلال يومين.

وعن سبب استعجاله في بيع المنزل وحصوله على الموافقة، أوضح يوسف أنه أراد قبض ثمن المنزل وتحويل المبلغ للذهب، بسبب عدم استقرار قيمة العملة في الآونة الأخيرة، وفي حال عدم دفعه المبلغ الذي طلبه معقب المعاملات من أجل الموافقة الأمنية، فإن استخراجها يتطلب فترة تصل إلى 20 يومًا على الأقل، وهو ما يهدد بخسارته قيمة المنزل.

## العقارات خارج حسابات الرشى

رغم فتح باب الرشى للحصول على الموافقات الأمنية، فإن المسائل العقارية لها شأن خاص، ومعاملات نقل الملكية لا تصدر فيها الموافقات الأمنية في حال كان صاحب العقار أو المشتري من المطلوبين، ما يعوق عملية نقل الملكية.

يوسف، وهو أب لثلاثة شبان يملكون أرضًا زراعية في سهل الحولة، قال لعنب بلدي، إن أولاده يحاولون بيع أرضهم منذ ثلاث سنوات دون جدوى، لأن أحدهم عسكري فار من الخدمة الإلزامية منذ عام 2014، وهو ما يمنعهم من أخذ الموافقة الأمنية.

وأضاف يوسف، طلب عدم ذكر اسمه الكامل لأسباب أمنية، أن عملية البيع يمكن أن تحصل من خلال إصدار حكم محكمة لمصلحة المشتري، لكن سيخسر كل دونم حوالي مليون ليرة، وعلى الرغم من محاولته تسيير المعاملة عبر مكتب تعقيب معاملات مقابل دفع مبالغ مالية، لم يستطع الحصول على الموافقة الأمنية.

وفي عام 2015، أصدرت حكومة النظام تعميمًا إلى وزارة الإدارة المحلية، يقضي بإضافة البيوع العقارية وعمليات إيجار وفراغ المنازل والمحال إلى القضايا التي تستوجب الحصول على موافقة أمنية مسبقة من

الجهات المختصة، وهو الأمر الذي أضاف أعباء على المواطنين، وحد من حريتهم في التصرف بأموالهم.

وعلى الرغم من مضي سبع سنوات على التعميم، الذي بررته الحكومة حينها بمنع شراء العقارات أو استئجارها من قبل "الإرهابيين" واتخاذها كمقار لهم، وبحمية الملكيات العقارية من الضياع أو التزوير، ما زال التعميم ساريًا، وبموجبه بات أمين السجل العقاري يشترط الحصول على الموافقة الأمنية لتسجيل نقل الملكية العقارية.

وبحسب تقرير لمنظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، صدر مطلع الشهر الحالي، أصبحت الموافقات الأمنية خلال سنوات النزاع شرطًا لاستئجار شقة، وترخيص دكان، وبيع عقار، وتأسيس مشروع سياحي أو صناعي أو تجاري، واستخراج وكالات عامة أو خاصة، واستخراج وثيقة الشهادة الجامعية، والحصول على تراخيص إقامة نشاطات اجتماعية وثقافية ودينية، وغيرها الكثير.

وبين التقرير أن الاستثناءات الصادرة على المعاملات التي تحتاج إلى موافقة أمنية في سوريا، إما كانت "شكلية"، وإما تتعلق بما يدر النقد الأجنبي لخزينة الدولة من السوريين في الخارج.



مبنى مركز الهاتف في منطقة تل شهاب بريف درعا الغربي - 11 كانون الثاني 2023 (عنب بلدي)

وفي نيسان 2019، ركبت مديرية الاتصالات منظومة طاقة شمسية للمقسم ما آمن تشغيله لساعات أكثر.

## مخزولون عن العالم الخارجي

"أم محمد" (40 عامًا) من سكان تل شهاب، قالت لعنب بلدي، إنها مقطوعة عن العالم الخارجي منذ ليلة رأس السنة، حين سُرقت كوابل الاتصالات، وقُطعت الخدمة عن المنطقة بالكامل.

تحدثت "أم محمد" عن حاجتها إلى التواصل مع أبنائها المقيمين في محافظات أخرى بشكل يومي، في حين أن خدمات الاتصالات العادية عبر الهاتف الجوال مكلفة ولا يمكن تحملها. وتنطبق التكلفة المرتفعة أيضًا على الإنترنت القادم من الأردن، الذي يغذي مناطق عديدة في محافظة درعا، لكن ليس للجميع القدرة على شرائه، بحسب "أم محمد". وتبلغ تكلف الإنترنت المحلي القادم من مؤسسة الاتصالات السورية عشرة

آلاف ليرة سورية شهريًا، بينما بلغ سعر الاشتراك الشهري من الإنترنت الأردني 50 ألف ليرة سورية. وشكلت شبكة الإنترنت منذ انطلاق الثورة سلاحًا مهمًا في نقل الأحداث بالنسبة لمحافظة درعا التي شهدت الاحتجاجات الأولى المعارضة للنظام، ما دفع بالآخر إلى قطع الخدمات عن المحافظة، في حين حل الإنترنت الأردني المشكلة نظرًا إلى وقوع المحافظة على الحدود الشمالية للأردن.

وفي مرحلة لاحقة من عمر الثورة، دخلت أجهزة الإنترنت الفضائي إلى درعا، إلا أن تكلفتها المرتفعة جعلتها حكرًا على بعض المؤسسات الإعلامية ومقاهي الإنترنت، ما دفع الناشطين والمدنيين، على حد سواء، للبحث عن تقنيات جديدة تمكنهم من إيصال شبكة الإنترنت الأردنية إلى منازلهم، عوضًا عن الذهاب إلى الحدود، وهو ما بات يُعرف اليوم باشتراك الإنترنت الأردني في درعا.

## عالقون بين محاكم سلطتين.. دعاوى استرداد الملكية ترهق أهالي الدسكة

الدسكة - مجد السالم

فوجئ محمد شلبي (61 عاماً) عند طلب المخطط التنظيمي لأرضه (كروكي) من مجلس بلدية القامشلي من أجل بيعها، باستحواذ شخصين على جزء منها، دون أن يحصل على مقابل، ودون أن يأذن بذلك. وقال محمد لعنب بلدي، إن شخصين اشتريا عقارات ملاصقة لعقاره، وبنى كل منهما منزلاً على حساب أرضه، ليفقد بذلك حوالي 50 متراً مربعاً يقدر سعرها بالملايين، وهو ما يظهره المخطط التنظيمي الذي اطلعت عنب بلدي على نسخة منه. ورغم توكيل محام منذ خمسة أشهر، ورفع دعوى "استرداد حيازة" ضد "المتعدين"، لم يستطع محمد استرداد حقه جراء تزوير الشخصين أوراقاً تخص العقار، وتعطيها حق الاستحواذ على أجزاء منه، وفق قوله.

وأضاف عاصم أن عمليات الاستيلاء على أملاك الغير "تزايدت" خلال السنوات الماضية بشكل "مرعب"، وأصبحت "الشغل الشاغل" للمحاكم، والسبب وراء معظم الخلافات بين المواطنين.

### غضب عقار:

الاستيلاء على العقار دون أن يحمل الفاعل أي سند بالملكية أو بالتصرف، ولا بتغيير التوصيف القانوني للجرم ولا حتى العقوبة المفروضة على الفاعل (مرتكب الجرم)، سواء كان موضوع الغضب عقاراً كاملاً أو جزءاً منه.

### التزوير واستعمال المزور:

تحريف مفتعل للحقيقة في الوثائق والبيانات التي يُراد إثباتها بصك أو مخطوط يُحتج بهما يمكن أن ينجم عنه ضرر مادي أو معنوي أو اجتماعي.

كما أصبحت مدخلاً "للفساد الإداري والقضائي"، إذ تجني من ورائه شبكات "التزوير" آلاف الدولارات شهرياً، وفق ما قاله المحامي.

المحامي المقيم في القامشلي والذي يعمل ضمن محاكم النظام السوري، عاصم، رفض ذكر اسمه الكامل لأسباب أمنية، قال إن هذه العمليات منتشرة بكثرة في المدينة، وسبب لعشرات الدعاوى التي تسمى "غضب عقار" أو "التزوير واستعمال المزور".

ولا يخلو الأمر من الدعاوى "الكيدية"، بحسب المحامي، إذ يقوم شخص برفع دعوى "غضب عقار" ضد شخص ما، ورغم وجود عملية بيع وشراء نظامية بينهما. ويبرر ذلك برغبة صاحب العقار ببيعه بسعر أعلى، بعد الارتفاع الذي شهدته سوق العقارات في المدينة، وهو ما يسمى "الذكول عن عقد البيع".

### بين محاكم سلطتين

تسيطر على محافظة الحسكة "الإدارة الذاتية" باستثناء مربعين أمنيين في كل من القامشلي والحسكة، يقعان تحت سيطرة النظام، ويضمان المؤسسات الخدمية، وعلى رأسها المحاكم. ولا تعد القوانين والقرارات الخاصة بالعقارات الصادرة عن محاكم النظام قابلة للتطبيق، جراء وجود العقارات في مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية".

أحد المحامين الذين يعملون في محاكم "الإدارة الذاتية" عدنان (38 عاماً)، تحفظ على ذكر اسمه الكامل لأسباب أمنية، قال لعنب بلدي، إن دعاوى استرداد الأملاك و"غضب العقار" و"التزوير" كثيرة جداً، وتكرر من الأشخاص أنفسهم في محاكم "الإدارة" والنظام.



سوق "اليهود" في مدينة القامشلي شمال شرقي سوريا 16-15 كانون الأول 2022/عنب بلدي/مجد السالم

ويعاني معظم أصحاب الدعاوى الأمنية التي تشهدها المنطقة، وعجز القوى المسيطرة عن إيجاد آلية للتنسيق ومنع ازدواجية القوانين والقرارات، وشبكات "النصب والاحتيال".

بدوره، أرجع القاضي في محكمة البداية المدنية الأولى بالقامشلي فاروق شمعون، هذه المشكلة إلى وجود عمليات تزوير جراء خروج المنطقة عن سيطرة "الدولة"، وفق ما قاله لصحيفة "البعث" الحكومية، في أيلول 2022.

وأضاف شمعون أن المحكمة سجلت العديد من الدعاوى، مدعيًا أن جميع العقارات أعيدت إلى المالكين الأصليين.

ولا تقتصر الظاهرة على محافظة الحسكة أو منطقة القامشلي، إذ تنتشر في مختلف المحافظات، ما دفع وزارة العدل لإصدار عدة تعاميم لمعالجة هذه الظاهرة والحد منها، بحسب ما قاله شمعون.

وتقضي التعاميم بإجراء الكشف والتقييد الحلي على العقار، وسماع أقوال الجوار لمعرفة المالك الحقيقي، بالإضافة إلى إجراء الخبرة على توقيع أو بصمة البائع الموجودة على العقد للوقوف على صحتها.

وأضاف شمعون أن المحكمة سجلت العديد من الدعاوى، مدعيًا أن جميع العقارات أعيدت إلى المالكين الأصليين.

وأضاف شمعون أن المحكمة سجلت العديد من الدعاوى، مدعيًا أن جميع العقارات أعيدت إلى المالكين الأصليين.

وأضاف شمعون أن المحكمة سجلت العديد من الدعاوى، مدعيًا أن جميع العقارات أعيدت إلى المالكين الأصليين.

وأضاف شمعون أن المحكمة سجلت العديد من الدعاوى، مدعيًا أن جميع العقارات أعيدت إلى المالكين الأصليين.

وأضاف شمعون أن المحكمة سجلت العديد من الدعاوى، مدعيًا أن جميع العقارات أعيدت إلى المالكين الأصليين.

### فوضى أمنية

أرجع المحاميان اللذان تحدثت إليهما عنب بلدي، شيوع هذه المشكلة

## للحصول على المال.. قطع أشجار معمرة بمدمية "جباتا" بالقنيطرة

عنب بلدي - القنيطرة

وأوضح العنصر أن الأشجار قُطعت وجرى ترحيلها باتجاه بلدة حضر الجوار للغابة (شمال الغابة)، حيث تعتبر المركز الرئيس لجمع الحطب، وتجارها معروفون بتصريف الحطب وبيعه باتجاه محافظتي درعا وريف دمشق. وذكر أن مساحة المحمية البالغة 133 هكتاراً من مختلف أنواع الأشجار كالسنديان، والبلوط، والمول، والزعور، والخوخ البري، وغيرها، باتت مهددة بالقطع الجائر، ما لم يجد المسؤولون مع أهالي البلدة "حلاً رادعاً".

ولا تزال عمليات القطع مستمرة بشكل يومي دون إجراءات جادة لمنعها، بحسب ما رصده مراسل عنب بلدي في القنيطرة، وبحسب شهادة العنصر. ويعمل "المخفر" على كتابة الضبوط وإرسالها إلى مديرية زراعة القنيطرة، إضافة إلى تصوير قطع الأشجار، لكن هذه الإجراءات لا تمنع عمليات القطع. وتعد محمية "جباتا الخشب" و"طرنجة" محمية طبيعية حرجية، وواحدة من أهم معالم السياحة في القنيطرة، ووجهة للسياح القادمين من مختلف المحافظات السورية، وتقع على السفح الجنوبي لمرتفعات جبل الشيخ من الجهة الشمالية

مع كل شتاء، تتعرض الأشجار المعمرة بمحمية "جباتا الخشب" و"طرنجة" في محافظة القنيطرة لعمليات قطع جائر، وهذا العام كان "الأسوأ"، وفق شهادات الأهالي، إثر زيادة في عمليات القطع غير مهيوبة سابقاً، وعجز الجهود المحلية والجهات العاملة في المنطقة عن وضع حد لها. وجود جهات وفرق مختصة لحماية هذه الغابة، كـ"مخفر الحراج" التابع لمديرية زراعة القنيطرة، بالتعاون مع لجنة من أهالي المنطقة، لم يوقف ذلك، إذ تجري أغلبية عمليات قطع الأشجار المعمرة بعد منتصف الليل، ويتم خلالها قطع الأشجار الثخينة والطويلة، والتي تزن أطناناً، ويبلغ عمرها عشرات السنين، وينتج عنها كميات وفيرة وبأوزان كبيرة من الحطب. التصريف في درعا وريف دمشق أحد عناصر "مخفر الحراج" (طلب عدم ذكر اسمه لأسباب أمنية) قال لعنب بلدي، إنه تفاجأ في صباح 5 من كانون الثاني الحالي، بقطع ما يقارب 40 شجرة معمرة من السنديان، يبلغ طول كل منها 17 متراً، ونصف قطرها أكثر من 60 سنتيمتراً.

وبالبلدات المجاورة، كبلدة حضر، أو إلى محافظة درعا، وفق مراسل عنب بلدي في القنيطرة. ولفت حينها إلى أن أهالي بلدة حضر، الذين تقع قريتهم من الجهة الشمالية للغابة، والقريبة لأراضيهم الزراعية، يقطعون الأشجار من أجل توسعة أراضيهم الزراعية، دون محاسبته من قبل الجهات الحكومية المختصة.

وفي بيان لمديرية الزراعة في محافظة القنيطرة عام 2018، قالت فيه إن مساحات كبيرة من الحراج الطبيعي والصناعي تعرضت للضرر نتيجة التعديلات والقطع الجائر. وأوضحت المديرية أنه وبعد الكشف على جميع المواقع الحرجية المتضررة الطبيعية والصناعية، وحسب خطة التحريج الصناعي السنوية، تبين أنها بحاجة إلى ثلاث سنوات لإعادتها إلى وضعها الطبيعي، وأن حاجة المواقع الحرجية من الأشجار والغراس لتعود إلى وضعها السابق قُدّرت بنحو 180 ألف غرسة حرجية ومثمرة.

وفي 2018، قُدّرت مديرية الزراعة قيمة الأضرار التي لحقت بالغابات الطبيعية والمواقع الحرجية في القنيطرة جراء الحرب، وتكاليف إعادة ترميمها وتأهيلها، بنحو 552 مليون ليرة سورية.

ليلية، ومنع دخول الغابة خلال فترة الليل، ووضع حواجز على مداخل ومخارج الغابة، وكتابة المخالفات لمن يحمل أدوات قص داخل الغابة، حتى لو كانت أدوات بدائية، خصوصاً بعد أن سُمح للأهالي بالاحتطاب تحت إشراف اللجنة وأخذ كفايتهم في وقت سابق.

وذكر أن جميع الأهالي أخذوا كفايتهم من الحطب للعام الحالي، وليسوا بحاجة إلى الاحتطاب للدفئة، وكل من يدخل الغابة اليوم هدفه قطع الأشجار وبيعها.

دون محاسبة وبتشجيع من النظام و"حزب الله" مع بداية كل شتاء وخلالها، تتعرض المحمية لعمليات قطع جائر ترافقها تحذيرات من اللجان المعنية بحمايتها، ومبادرات من الأهالي لوقفها، وبقية المحمية صامدة أمام الاحتطاب عبر سنوات الحرب، بجهود محلية منعت الرعي الجائر، وأشرفت على طريقة قطع الأشجار وراقبتها واهتمت بتقليمها.

وخلال الشتاء الماضي، شجّع النظام السوري و"حزب الله" اللبناني على قطع أشجار الغابات والتخلص منها، إذ تم فتح الحواجز أمام تجار الحطب الذين يقطعون أطناناً من الأشجار، ويخرجونها إلى القرى

من القنيطرة، وبلغ ارتفاعها نحو 1100 متر عن سطح البحر.

### "تجار أزمات"

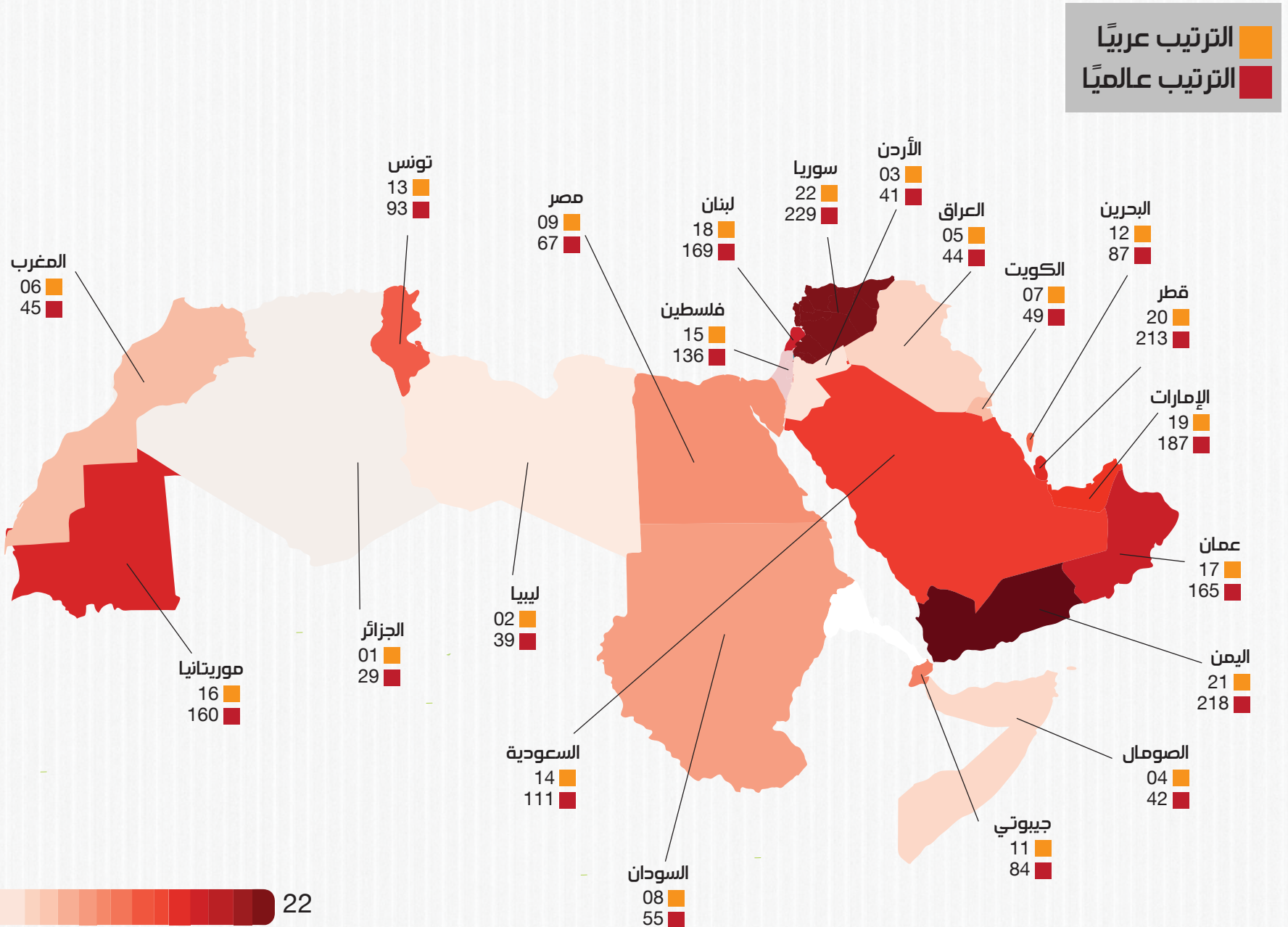
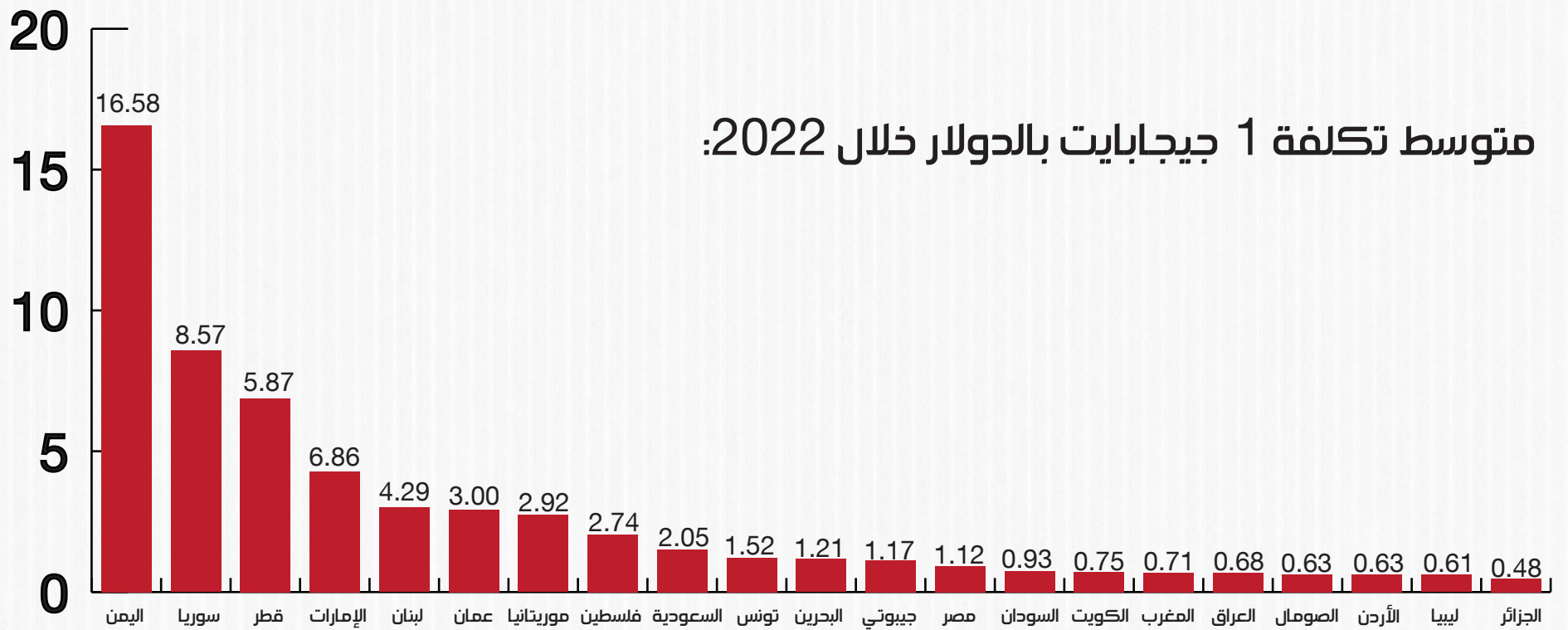
يشترى التجار الطن الواحد من الحطب الأخضر بسعر يصل إلى 650 ألف ليرة سورية (حوالي 108 دولارات أمريكية).

"أبو أحمد" أحد أهالي بلدة جباتا الخشب قال لعنب بلدي، إن من يقطع الأشجار وبيعه هم مجموعة من الشبان أطلق عليهم اسم "تجار الأزمات" بهدف الربح، وبعض "مدمني المخدرات"، لشراء المواد المخدرة بثمن حطبها.

وأوضح "أبو أحمد" أن عملية قطع الأشجار هذا العام أكثر سوءاً من الأعوام الماضية، ما يندّر بتهدد مستقبل أشجار المحمية، لافتاً إلى أن الأهالي لا يعرفون كيف يوقفون عمليات القطع "دون إراقة دماء"، على حد تعبيره.

أحد أهالي بلدة طرنجة وعضو في اللجنة التي ترافق عناصر الحراج خلال عملهم، تحدث لعنب بلدي عن ضرورة تكاتف الأهالي مع الجهات المعنية، ووضع خطط للحد من عملية قطع الأشجار وبيعها حتى لو اضطرت الجهات إلى استخدام القوة. وأضاف أنه يجب تسيير دوريات

## ثاني أعلى بلد عربي.. كم تبلغ تكلفة إنترنت الجوال في سوريا



## مَن الصحفيون.. هنري كيسنجر ليس بينهم

علي عبد



أتاحت وسائل الاتصال الحديثة للجميع القدرة على الوصول إلى الجمهور، وغيّرت كثيراً في مفاهيم العمل الصحفي، لكنها لم تغيّر في جوهره الذي يشبه المادة الأساسية في صناعة الذهب، فكل التجارب والمحاولات لصناعة المعدن دون مكوناته الرئيسية الموجودة في الطبيعة بشكل شبه نقي كانت مجرد خداع. خلال العقد الأخير التمس الأمر على كثيرين، فباتوا يسمون أنفسهم صحفيين، بل ويناكفون في ذلك، وهم لا يميزون بين الحمام الزاجل كأداة اتصال والمحرف الصحفي كمحترف يغطي الحدث ويسعى وراءه.

ذات مرة، احتاج الأمر إلى وقت غير قليل، ولكن دون نتيجة، لإقناع أحد الناشطين على منصة "يوتيوب" بأنه ليس صحفياً، وهو الذي اعتبر أن ما يقوله من بنات أفكاره على فضاء مفتوح هو الصحافة بعينها، وأن لديه متابعين أكثر من مجموع متابعي مواقع بعض الصحف.

آخر يكتب مادة رأي في موقع إلكتروني حول التحف الأثرية المسروقة، وله ظهور متكرر على الشاشات لذات الغرض، احتاج إلى وقت أطول من سابقه، وكلاهما يعرف عن نفسه اليوم بأنه صحفي.

في النموذج الأول، قيل للرجل، إن هناك عارضات أو نساء "موديل"، يحظين بملابيين المتابعين على "يوتيوب" و"تيك توك"، لكنهن لسن صحفيات، وقيل للثاني، إن الصحافة لطالما فتحت أبوابها لذوي الاختصاصات الأخرى لفائدة جمهورها، وكل حسب مجاله، فما زلنا نقرأ حتى اليوم مقالات لواحد من أعتى السياسيين في العالم هو هنري كيسنجر، وزير

الخارجية ومستشار الأمن القومي الأسبق في الولايات المتحدة، ومن آخرها مقاله في صحيفة "ذا سبكتاتور"، الذي تداولته وسائل الإعلام الكبرى، وناقشته عشرات البرامج، ودرسته مؤسسات البحث، إذ يتحدث فيه عن احتمالات اندلاع الحرب العالمية الثالثة بعد الغزو الروسي لأوكرانيا، فماذا لو خرج علينا كيسنجر بسيرة ذاتية تقول إنه عمل صحفياً.

ومثل كيسنجر كثيرون، سياسيون وأطباء ومحامون وخبراء اقتصاد يقدمون إرشادات في مقالات متخصصة أو مقالات رأي، لكنهم ليسوا صحفيين مطلقاً.

في تعريف الصحفي، وهناك ألف صيغة، ثمة عناصر أساسية لا بد منها، وهي أن يكون قادراً على متابعة وجمع المعلومات وتدقيقها وصياغتها لنشرها أمام الجمهور. وجمع المعلومات وتدقيقها يحتاج إلى خبرة طويلة، وانضباط، ومعايير مهنية عالية لا يضعها الصحفي بنفسه، أما صياغة المادة الصحفية فتلك قصة أخرى لا تقل أهمية عن سابقتها.

الصحفي هو من اتخذ من الصحافة مهنة، وسخر إمكاناته لتعلم أساسياتها، ثم احترافها، وبات مصدر رزقه لا انتفاعه.

والصحفي كما كان يسمى "جامعة مصغرة"، يعرف شيئاً عن كل شيء، ليس أذعاً بل معرفة بالحقيقة والأرقام والأدلة والعالم غير القابلة للدحض، هو اليوم، ومع هذا التطور الهائل، رجل "مالتى تاسك" (متعدد المهام)، وليس ضرورياً أن يكون محترف صحافة رياضة أو اقتصاد أو سياسية معاً، لكنه يجيد أدوات التعامل مع مختلف هذا الاختصاصات إذا وُضع أمامها كمراسل أو محاور أو محقق أو محرر

صياغة. أزعّم أن كيسنجر يدير نصف العالم بمقال على صدر صحيفة، لكنه لا يستطيع وضع عنوان عادل ومهني لقصة صحفية تعالج شأنًا اجتماعيًا، كما لا يجيد كتابة كلام الصورة، أو البحث وراء المصادر، وتلك قضايا مهنية تقنية. الصحفي ليس شهادة جامعية في اختصاص معين، فالصحافة بالذات مهنة يمكن تعلمها، وهناك عشرات الأمثلة الحاضرة عن صحفيين أداروا غرف أخبار ومؤسسات، وأجروا تحقيقات أفضل من حملة دكتوراه في الصحافة، وبالمناسبة، كنت أعرف أكثر من أستاذ جامعي يدرسون في كليات الصحافة، ولا يستطيعون كتابة خبر صحفي.

الصحافة ليست "ترند"، إنها عمل متراكم، خبرة من أخطاء سنوات، دأب وقراءة، ومع ذلك كله هي شغف يحرك صاحبه سعيًا وراء معلومة ما أو قضية تهم الرأي العام.

الصحفي ليس مقدم برامج يظهر في نشرة الأخبار ليقرأ من "الأوتوكيو" ما كتبه محررو غرفة الأخبار، ثم يذهب إلى حفل استقبال دُعي إليه بوصفه شخصية عامة معروفة.

وبمناسبة هذه القصة الأخيرة، أتذكر بعض مذيعات التلفزيون الرسمي السوري، غير الصحفيات، فيبينهن واحدة حوّلت عبارة صواريخ "جو-جو" إلى صواريخ "جوجو". وعلى ذكر "جوجو"، وعلى سبيل الجناس فإن "جوجو سيوا" هي "يوتوبير" ومغنية وممثلة راقصة أمريكية، اعتبرت مجلة "ذا تايم" بين أقوى 100 شخصية تأثيراً في العالم لعام 2020، وكان عمرها آنذاك 17 عاماً، لكنها ليست صحفية يا سادة.. وللحديث بقية.

## شِتا قاسٍ آخر

إبراهيم العلوش



الا تغيب معاناة السوريين طوال هذا الشتاء عن المحطات الفضائية ومواقع التواصل الاجتماعي التي تمتلئ بصور الخيام التي تسرب الماء على ساكنيها، وصور الطرقات الموحلة، والعائلات التي تتضور جوعاً وبرداً وتستنجد بالمنظمات والدول لتخلّص أطفالها من بحار الطين والوجع والضياع.

وعلى عكس ما هو متوقع، وافق الروس هذا العام على تمديد قرار وصول المساعدات من معبر واحد في الشمال السوري لمدة ستة أشهر دون مباحكات وبيازارات، ولكن حجم احتياجات السوريين يتفاقم خلال هذا الشتاء، ويجعل اللاجئيين فريسة للبرد والجوع في خيامهم الممزقة التي ساقهم إليها نظام الأسد والطائرات الروسية.

في 9 من كانون الثاني الحالي، وافق مجلس الأمن الدولي بالإجماع على تمديد وصول المساعدات عبر معبر "باب الهوى" على الحدود التركية- السورية، متجاهلاً المعابر الأخرى التي كانت مفتوحة لنقل المساعدات إلى المخيمات التي يسكنها اللاجئون السوريون ويعانون فيها البرد والجوع، بعدما تم تهجيرهم من بيوتهم بحجة الإرهاب التي تتغنى بها أجهزة النظام.

وقبل ثلاثة أشهر كانت روسيا قد كافتت قائد قواتها في سوريا، الجنرال سوروفكين، بتعيينه قائداً لجبهة القتال في أوكرانيا، وقام القائد المذكور بانتهاج نفس الوحشية التي تدرب عليها في سوريا بتقصيد المدنيين والبنى التحتية، مستعيناً بالطائرات المسيّرة الإيرانية المفخخة، التي أبليت بلاء حسناً في تدمير محطات الكهرباء، وحوّلت حياة المدنيين في المدن الأوكرانية إلى جحيم روسي قاتل، مشابه لحالة السوريين رغم الدعم الغربي لأوكرانيا. نجاح الروس بتدمير سوريا لم يجعل الوصفة السورية التي تبناها الجيش الروسي بقيادة سوروفكين تنجح في إخضاع الأوكرانيين المدعومين بشكل جدي من الغرب، وتم صرف

صاحب الوصفة السورية من القيادة بعد ثلاثة أشهر من تعيينه في منصبه، إذ غير الرئيس الروسي بوتين قبل أيام قيادة الحرب هناك في رغبة أكيدة لمواصلة الحرب لمجرد الحرب، كما يقول بعض المعلقين الروس والغربيين، إذ يصفون بوتين وكأنه يلعب لعبة حرب على "بلاي ستيشن"، وهو يستمتع بها دون الشعور بالمسؤولية الإنسانية والأخلاقية تجاه الشعب الأوكراني وقبله تجاه الشعب السوري.

اللافت أن قرار الموافقة الروسي على تمديد وصول المساعدات إلى اللاجئيين جاء سريعاً رغم تدهور سمعة روسيا في الحرب الأوكرانية، إذ كان الروس حريصين على نجاح وساطتهم بين أنقرة ودمشق وهم يستبشرون ببقاء رجب طيب أردوغان مع بشار الأسد، المتوقع خلال الأسابيع المقبلة، ليسجلوا نجاحاً دبلوماسياً على الساحة السورية، بعد تآكل نفوذهم هناك، خاصة أن حريهم في أوكرانيا خففت من النفوذ الروسي بعد كثير من الكلام الذي قيل عن انسحاب وحدات روسية من سوريا للمشاركة في محاربة أوكرانيا.

والجدير بالذكر أن رغبة روسيا بإدخال النفوذ التركي في معادلة النفوذ الإيراني تأتي لإبقاء هذين النفوذيين تحت مراقبتها، خاصة أن التمدد الإيراني صار يملأ الفراغ الذي تركته القوات الروسية، ويبدو ذلك واضحاً في الجنوب السوري الذي تم إغراقه بالمخدرات وبالاعتقالات التي تهندسها أجهزة النظام المدعومة من إيران.

في الجانب الآخر من قسوة هذا الشتاء، تلكأت إيران في إرسال المشتقات البترولية والغاز إلى سوريا في محاولة لإجراج النظام أمام السكان في مناطق نفوذه وخاصة أمام مؤيديه، حيث وصلت الحياة إلى حد الاختناق الذي طال أيضاً المناطق التي أمّدت عائلة الأسد بعشرات آلاف "الشبيحة" الذين ركبوا موجة التحشيد الطائفي ضد المتظاهرين. وخلال الشهر الماضي، توقفت وسائل النقل

الداخلي وتم إغلاق بعض الدوائر الحكومية لعدم توفر الوقود، وصار البنزين والمازوت شبه نادرين وسط شتاء شديد البرودة، وكان لإيران أسبابها الخاصة في ذلك التلكؤ، منها عدم مشاركتها المباشرة في اللقاءات التركية- الروسية- السورية، رغم رضاها عن ذلك التقارب.

وكان هذا الضغط أيضاً بسبب الزيارة المتوقعة للرئيس الإيراني إلى دمشق، وهو يطالب قبل وصوله بأن تتم الموافقة على فرض النفوذ الإيراني باتفاقيات مصدقة تكبل سوريا لعقود مقبلة، وتخضعها للسيطرة الإيرانية، أسوة بالسيطرة الروسية التي تم توثيقها بالاتفاقيات المكتوبة والمصدق عليها من قبل هياكل النظام التي تزعم الاستمرار باحتكار تمثيل الدولة السورية رغم الجرائم التي أفقدتها الشرعية.

لعل من أهم النتائج التي حصل عليها السوريون خلال هذه السنوات هي الجوع والدمار و"الكبتاجون"، بالإضافة إلى البرد الذي يهز أجساد السوريين طوال الليالي السوداء في هذا الشتاء، وصارت هذه النتائج علامات مميزة للسيطرة الروسية- الإيرانية بالتعاون مع نظام الأسد، وصار السوريون يقارنونها مع سنوات الجوع والوجع التي أصابت البلاد في بدايات القرن الـ20.

وبانتظار اللقاءات التركية- الروسية مع مسؤولي النظام، فإن الاستراتيجيات الدولية تتداخل وتتعقد المؤتمرات والتحالفات، ولكن الشعب السوري غائب عنها، وهو مشغول بالبرد والجوع والتهجير والاعتقال، بينما تقرر الدول مصير السوريين، وتخطط لهم مزيداً من المآسي التي تنتظرهم في العقود المقبلة، وما هذا الشتاء القاسي إلا واحد من شتاءات طويلة وكثيرة تنتظرنا ما دمنا عاجزين عن أخذ مصير بلادنا بأيدينا، بعيداً عن تلك التحالفات المشبوهة التي ساقتنا إلى هذا المصير الذي خطط له نظام الأسد، وقد انطلقت جوقة إعادة الاعتراف به بحجة غياب البدائل



بعد "قانون الكبتاجون"

هل تضع واشنطن "الأرد"

على سكة "نوريغا"

عنب بلدي  
ملف العدد 569  
الأحد 15 كانون الثاني 2023

إعداد:  
حسن إبراهيم  
جنى العيسى

أبصر مشروع قانون مكافحة المخدرات التي يديرها النظام السوري النور بعد مخاض عسير بين الغرف والمجالس التشريعية في الولايات المتحدة الأمريكية، ففي عام 2021، صدّق مجلس النواب الأمريكي (الكونجرس) على المشروع، ثم أعيد حذفه خلال مفاوضات لجنة المؤتمر لاحقاً. وأقرّ مجلس النواب مرة ثانية في أيلول 2022، ثم صدّق عليه المجلس، في 8 من كانون الأول 2022، بتصويت نال أغلبية ساحقة، وانتقل مشروع القانون بعدها إلى مجلس الشيوخ الأمريكي ثم إلى الرئيس الأمريكي، جو بايدن، الذي وقّع على ميزانية الدفاع الأمريكية عن السنة المالية لعام 2023، متضمنة القانون، في 23 من كانون الأول 2022.

يهدف القانون بحسب بنوده إلى تعطيل وتفكيك شبكات إنتاج المخدرات المرتبطة برئيس النظام السوري، بشار الأسد، الذي حوّل سوريا إلى مكان مجهز بالكامل لصناعة المخدرات، وتوحيبها وتجهيزها للتصدير، ثم إيصالها إلى شبكات التهريب وبيعها خارج البلاد.

ليس واضحاً ما إذا كان التشريع الجديد يشبه سابقاته تأثيراً مثل قانوني "قيصر" و"ثروة الأسد"، أم أنه سينتهي بوضع بشار الأسد شخصياً على لائحة المطلوبين، كما حصل مع الجنرال مانويل نوريغا، الحاكم الفعلي لجمهورية بنما في ثمانينيات القرن الماضي، والذي بدأ بعلاقات جيدة مع الاستخبارات الأمريكية كضابط وسياسي، وانتهى الأمر باعتقالها له وسجنه بتهم تتعلق بتجارة المخدرات. تناقش عنب بلدي في هذا الملف، مع خبراء مطلعين على سياسة الإدارة الأمريكية، جدوى تطبيق هذا القانون فعلياً، وأثره السياسي واللوجستي على النظام السوري.

# القانون الأمريكي في مواجهة نظام "الكبتاجون"

يشترط القانون الأمريكي "تعطيل وتفكيك شبكات إنتاج المخدرات والاتجار بها المرتبطة بالأسد"، تقديم استراتيجية مكتوبة لـ "لجان الكونجرس ذات الصلة"، خلال موعد لا يتجاوز 180 يوماً من تاريخ سن هذا القانون، ويجب أن يقدم هذه الاستراتيجية كل من وزارة الدفاع الأمريكية، ووزارة الخارجية، ووزارة الخزانة، ومدير إدارة مكافحة المخدرات، ومدير الاستخبارات الوطنية، والإدارة الأمريكية، ورؤساء الوكالات الفيدرالية ذات الصلة. ويجب أن تتضمن هذه الاستراتيجية ما يلي:

- استراتيجية لاستهداف وتعطيل وإضعاف الشبكات التابعة للنظام السوري التي تدعم بشكل مباشر أو غير مباشر عملية تصنيع المخدرات، ولا سيما من خلال الدعم الدبلوماسي والاستخباراتي للتحقيقات لإنفاذ القانون، وبناء القدرة على مكافحة المخدرات للدول الشريكة، من خلال المساعدة والتدريب لأجهزة إنفاذ القانون في الدول التي تتلقى أو تعتبر نقطة عبور لكميات كبيرة من "الكبتاجون".
  - المعلومات المتعلقة باستخدام السلطات القانونية، بما في ذلك قانون "قيصر" لحماية المدنيين، وقانون "تعيين الشبكات الأجنبية للمخدرات"، وقانون المساعدة الخارجية، والإجراءات المرتبطة باستهداف الأفراد والكيانات المرتبطة ارتباطاً مباشراً أو غير مباشر بالهيكلية الأساسية لشبكات المخدرات التابعة للنظام السوري.
  - المعلومات المتعلقة باستخدام العلاقات الدبلوماسية العالمية المرتبطة بحملة الضغط الاقتصادي على النظام، لاستهداف بنيته التحتية المتعلقة بالمخدرات.
  - استراتيجية للاستفادة من المؤسسات المتعددة الأطراف، والتعاون مع الشركاء الدوليين لتعطيل البنية التحتية للمخدرات للنظام.
  - استراتيجية لتنظيم حملة إعلامية عامة لزيادة الوعي بعلاقة ومدى ارتباط نظام الأسد بتجارة المخدرات غير المشروعة.
  - وصف للبلدان التي تتلقى شحنات كبيرة من "الكبتاجون" أو تعبرها، وتقييم قدرة مكافحة المخدرات في هذه الدول على اعتراض أو تعطيل تهريب "الكبتاجون"، بما في ذلك تقييم للمساعدة الأمريكية الحالية، وبرامج التدريب والمساعدة لبناء هذه القدرات في هذه الدول.
- واشترط القانون تقديم هذا التقرير بشكل غير سري، مع إمكانية أن يتضمن ملحقاً سرياً، على أن يقدم لكل من "لجان الكونجرس المختصة"، وهي لجنة الخدمات المسلحة، واللجنة القضائية بالشؤون الخارجية، ولجنة الخدمات المالية، ولجنة الاعتمادات المالية، ولجنة الاختيار الدائمة لمجلس النواب الأمريكي. ويقدم أيضاً للجنة الخدمات المسلحة، واللجنة القضائية، ولجنة الخدمات الخارجية، ولجنة الشؤون المصرفية والإسكان والشؤون الحضرية، ولجنة الاعتمادات، ولجنة الاستخبارات المختارة في مجلس الشيوخ.

## التنفيذ بحاجة إلى قانون

الباحثة السياسية المتخصصة في الشؤون الأمريكية روان الرجولة، قالت في حديث إلى عنب بلدي، إن ما تم التصديق عليه من قبل الرئيس الأمريكي، جو بايدن، حول مكافحة المخدرات التي يديرها الأسد، هو إقرار لمشروع قانون يتعلق بوضع استراتيجية لتعطيل وتفكيك شبكة "الكبتاجون"، وتعزيز إمكانيات الدول المتضررة لمكافحة العمليات من خلال القنوات الدبلوماسية والتدريب

## والتأهيل لكوادرها.

وأوضحت الرجولة أن الأمر جدي بالتأكيد، ولكن يحتاج إلى سنوات للتطبيق، إذ يجب خلال ستة أشهر تقديم الاستراتيجية، إلا أن أي نائب جديد يمكن أن يعطل المشروع، كما يحتاج تنفيذ الاستراتيجية بعد وضعها إلى مشروع قانون آخر.

## دعم مادي وسياسي.. نتائج أفضل

حول جدوى هذا القانون، في حال

تنفيذه بعد تقديم الاستراتيجية، قال المستشار السابق في وزارة الخارجية الأمريكية، حازم الغبرا، إن الحرب على المخدرات أمر صعب جداً، وسبق أن جربتها الولايات المتحدة في جنوب أمريكا بوضع شبيه بعض الشيء للوضع السوري، لكن أقل سوءاً، وكان هناك بعض الدعم من الحكومة والدولة للجهات المنتجة للمخدرات، لكن ما يحدث في سوريا اليوم هو أسوأ بكثير، بحسب وصفه. وأوضح الغبرا، في حديث إلى عنب بلدي، أن وكالات وجهات مختصة في الولايات المتحدة تراقب موضوع المخدرات في سوريا بشكل دوري، وتجمع المعلومات عبر وسائل استخباراتية، وتضع خططاً عملية لها، ومع وجود هذا القانون، يوجد دعم أكبر لهذه الجهات، سواء كان مادياً أو سياسياً، وستتمكّن من العمل بشكل أسرع وأقوى بغية محاولة تعطيل هذه الشبكات.

ما سيقدمه القانون، وفق الغبرا، هو المزيد من الموارد والمعلومات، ووسائل المشاركة بالمعلومات لدى الدول الشريكة لأمريكا، للحد من قدرة النظام السوري على تصدير المخدرات في المنطقة والجوار. وتشمل هذه الموارد معلومات استخباراتية، وتتبعاً عبر الأعمار الصناعية، ومراقبة الهواتف، ومراقبة التحركات والعربات، واستعمال المسيرات، لافتاً إلى أن كل ذلك يحتاج إلى جهد ووقت وموظفين، وأهم شيء إلى الأموال، وهنا تأتي أهمية هذا القانون بأنه سيوفر المال والدعم لهذه الجهات التي ستعمل على تقويض شبكة التصدير. واعتبر الغبرا أن مهلة 180 يوماً كافية للعمل على إيجاد استراتيجية وخطّة لضرب عمل النظام السوري وأطراف أخرى في سوريا والمنطقة في إنتاج وتوزيع المخدرات عالمياً.

"الدولة السورية تدعم بشكل شبه كامل إنتاج المخدرات وتوزيعها، وترى فيها مصدر دخل لها وللأفراد الذين يمثلون النظام أو المنتفعين منه، ومن الصعب جداً العمل على إيقاف إنتاج وتهريب المخدرات من دولة هي مسؤولة بشكل مباشر عن هذه التجارة"

حازم الغبرا  
مستشار سابق في وزارة الخارجية  
الأمريكية





وصول الشحنات إلى أراضيها، أو المرور عبرها إلى الدول المستهدفة.

وبحسب القانون الأمريكي، يجب أن تتضمن الاستراتيجية وصفاً للبلدان التي تتلقى شحنات كبيرة من "الكتاجون" أو تعبرها، وتقييم قدرة مكافحة المخدرات في هذه الدول على اعتراض أو تعطيل تهريب "الكتاجون"، بما في ذلك تقييم للمساعدة الأمريكية الحالية، وبرامج التدريب والمساعدة لبناء هذه القدرات في هذه الدول.

المستشار الغبرا اعتبر أن من الصعب مقارنة تأثير دول جوار سوريا بالخطوة الأمريكية حول مكافحة المخدرات، إذ يعد الأردن مثلاً متضرراً أساسياً من إنتاج المخدرات في سوريا، بينما يختلف الوضع في لبنان، الذي يعتبر حكومة ودولة وجيش شريكاً للولايات المتحدة ضد شبكات الترويج والإنتاج والتصدير.

بينما يعتبر "حزب الله" اللبناني، بالإضافة إلى أشخاص وجهات لبنانية توجد في مناطق سيطرة "حزب الله" أو خارجها، جزءاً أساسياً من تجارة "الكتاجون".

وأكد الغبرا أن القانون الأمريكي سيشكل مزيداً من الضغط بالتأكيد على حكومات الدول المجاورة، وأبرزها لبنان، كما سيكون هناك مزيد من التعاون بين الطرفين الأمريكي والأردني في هذا السياق، بشأن تجارة المخدرات و"الكتاجون" تحديداً، وزيادة التعاون الاستخباراتي ومشاركة المعلومات.

لتشكل تحدياً إقليمياً يتطلب اهتماماً متزايداً من أمريكا وشركائها الإقليميين. ولفت التقرير حينها إلى مدى افتقار أمريكا وحلفائها إلى آلية تنسيق أو استراتيجية مشتركة لإدارة منع تجارة "الكتاجون"، في ظل الجهود المحدودة لإدارة مكافحة المخدرات وتبادل المعلومات الاستخباراتية بين البلدان الإقليمية.

بالمقابل، تضمن القانون الأمريكي الجديد استراتيجية لتنظيم حملة إعلامية عامة، لزيادة الوعي بعلاقة ومدى ارتباط نظام الأسد بتجارة المخدرات غير المشروعة، كما طالبت الإدارة الأمريكية بوصف للبلدان التي تتلقى شحنات كبيرة من "الكتاجون" أو تعبرها، وتقييم قدرة مكافحة المخدرات في هذه الدول على اعتراض أو تعطيل تهريب "الكتاجون".

المستشار السابق في وزارة الخارجية الأمريكية، حازم الغبرا، اعتبر أنه من الناحية السياسية، من الصعب أن يتأثر النظام السوري أكثر من المرحلة الحالية، وأن يكون هناك سيناريو تصبح فيه سمعته أسوأ مما هي عليه الآن. وأضاف الغبرا أن التركيز الأمريكي على قضية المخدرات قد يؤدي إلى نشر ومشاركة معلومات استخباراتية يمكن أن تؤذي وضع النظام السوري مع الدول التي قد تكون لديها تصورات أولية لإعادة علاقاتها معه.

الباحثة السورية لمى الأتاسي، اعتبرت أن النظام السوري سيتلقى ضربة سياسية أيضاً، ربما سينعكس صدها أكثر لدى اليساريين في أوروبا.

وترى الأتاسي أن النظام عمل سياسياً بالتنسيق مع "اللوبيات" الإيرانية في أوروبا والولايات المتحدة على تمويل حملات إعلامية و"بروباغندا"، صوّرت فيها الثوار السوريين على أنهم "إرهابيون" و"إسلاميون"، وقد نجح في بعض الأحيان، مضيفة أن فضحه بشكل قانوني على أنه رئيس عصابة مخدرات، سيؤدي بالتأكيد إلى هز صورته أمام المقتنعين بأنه صاحب قضية.

#### دعم إضافي لدول الجوار

منذ عام 2013، عانت الدول المجاورة لسوريا، وأبرزها الأردن ولبنان والعراق، إثر تجارة المخدرات في سوريا، بسبب

بينما اعتبر المستشار السابق في وزارة الخارجية الأمريكية، حازم الغبرا، أنه من الناحية الاقتصادية لم يعد لدى النظام ما يخسره، لذا فقد يؤدي القانون إلى زيادة حجم إنتاج المخدرات في سوريا، بحسب رؤيته، مفسراً ذلك بأن زيادة التضييق على تصدير المخدرات، ستدفع النظام لإنتاج المزيد ومحاولة التهريب أكثر.

من جهته، يرى الدكتور خلدون الأسود أن القانون سيوفر أرضية قانونية لمحاسبة الأسد وحلفائه ومن يدعم ويسهم في تجارة المخدرات المرتبطة به، وقد يصعب على الأسد القدرة على جني الأرباح الهائلة التي يحصل عليها حالياً، ويستخدمها لتمويل آتته الحربية والعسكرية ضد الشعب السوري، وبالتالي قد يتمكن القانون من إضعاف آلة الأسد القمعية.



"النظام السوري غير شرعي ولا يتصرف بطريقة قانونية، فهو نظام يتصرف كعصابة منذ زمن ويعرف كيف يتهرب من هذه القوانين، ولكن مساحته على المناورة تضيق، والأنظمة الإجرامية مثل نظام الأسد دوماً تحاول الإفلات من القوانين والإجراءات الدولية".

د. خلدون الأسود

عضو لجنة المتابعة لـ "مؤتمر السوريين- الأمريكيين للميثاق الوطني"

#### سياسياً قد يتأثر

لا تزال حملات التطبيع مع النظام السوري تزداد عاماً بعد عام، في إشارة إلى عدم ارتباط سمعة النظام "السيئة" بإنتاج وتجارة المخدرات، بتطبيع بعض الدول علاقاتها معه.

ففي مطلع عام 2022، زار رئيس النظام السوري، بشار الأسد، الإمارات، وهي الزيارة الأولى من نوعها لدولة عربية منذ عام 2011، كما شهدت علاقات تركيا معه تحولات لافتة، بدفع روسي وفي تشرين الثاني 2021، تحدث موقع "The National Interest" الأمريكي، في تقرير له، عن تسارع تجارة "الكتاجون" في الشرق الأوسط، بعد التطبيع العربي مع النظام السوري،



ضابط من مديرية مكافحة المخدرات بوزارة الداخلية السعودية يحمل حبوب "كتاجون" تم ضبطها خلال عملية خاصة في مدينة جدة الساحلية - 1 آذار 2022 (AFP)

## اصطدام بـ "ملك المخدرات"

وانعكاس ذلك على حجم التجارة بالمواد المخدرة التي يديرها.

الباحثة السورية والخبيرة في شؤون الشرق الأوسط لمى الأتاسي، قالت لعنب بلدي، إن تطبيق القانون الأمريكي على النظام سيكون بمنزلة "ضربة مدمرة له ولشبكاته"، بحسب رأيها.

وترى الأتاسي أن اقتصاد الحرب التي يشنها بشار الأسد على الشعب السوري ترتكز على مصادر تمويل يتم الحصول عليها من إنتاج وتصدير "الكتاجون"، وبالتالي فإن تنفيذ القانون سيكون بمنزلة خنق بطيء للنظام ولكل من يستفيد منه.

مقدم مشروع قانون مكافحة المخدرات، النائب الأمريكي من الحزب "الديمقراطي"، فريتش هيل، قال إنه بالإضافة إلى ارتكاب جرائم حرب بانتظام ضد شعبه، فإن نظام الأسد في سوريا أصبح الآن دولة مخدرات، إذ تعتبر الأراضي التي يسيطر عليها مركزاً لتجارة المخدرات.

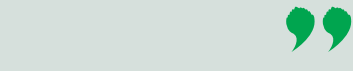
وأضاف هيل خلال جلسة مجلس النواب التي تضمنت إقرار المشروع، أنه إذا لم تعمل الولايات المتحدة مع شركائها المتشابهين في التفكير لإعاقة تجارة المخدرات أولاً، واستبدال نظام عمل من المؤسسات التي تخدم الشعب السوري بها، فإن الأسد سيضيف لقب "ملك المخدرات" إلى وضعه العالمي المعترف به باعتباره "قاتلاً جماعياً".

وخلال السنوات الماضية، توالت تقارير لجهات مختصة وتحقيقات صحفية تستند إلى أدلة، أشارت إلى تحول سوريا على يد النظام السوري ومقربين منه، إلى دولة لإنتاج وتصنيع المخدرات، والتجارة بها عبر تصديرها إلى مختلف دول العالم.

واتفقت عدد من الدراسات المتخصصة على أن حجم صادرات المخدرات السورية، يجعلها من أهم مصادر العملة الأجنبية في سوريا، إذ عززت "اقتصاد الظل"، الذي وصلت نسبته خلال عام 2021 لنحو 200% من الاقتصاد الرسمي، بحسب تقديرات بحثية، بينما كانت تقدر نسبته في عام 2010 بنحو 20% من الناتج المحلي الإجمالي.

كما أوضحت دراسة صادرة عن مركز "COAR" للتحليل والأبحاث (كوار)، في نهاية نيسان 2021، أن سوريا صارت مركزاً عالمياً لإنتاج "الكتاجون" المخدر، وأنها أصبحت أكثر تصنيعاً وتطوراً تقنياً في هذه الصناعة من أي وقت مضى.

ووسط فقدان النظام معظم موارده من العملة الأجنبية، يثير القانون الأمريكي، الذي يريد في مضمونه إنهاء هذه التجارة، والتضييق على النظام على مختلف المستويات، التساؤلات حول مدى تأثير النظام بهذه الاستراتيجية،



"الوصول إلى حالة تضيق خارجية تامة على النظام، يتطلب إرادة دولية متفقة على تقييده، وطالما أن هناك دولاً داعمة له وتتعامل معه تجارياً، لن يخفف من إنتاجه، لأن تلك الدول بذلك تساعد في تهريب (الكتاجون)".

لمى الأتاسي

باحثة في شؤون الشرق الأوسط



رئيس النظام السوري بشار الأسد (تصديق عنب بلدي)

## ثروة الأسد..

### قانون سابق ذيب الأمان

صحيفة "The National"، أن القانون الأمريكي قد يفشل في حال لم يتم توجيهه بتحديد أكثر، معتبرة أنه "ليس مفرط الطموح"، إذ يتضمن تعطيل مشاركة النظام في تجارة المخدرات فقط.

وتتوقع الخبيرة روز أن تلجأ الإدارة الأمريكية إلى العقوبات مع بدء العملية المشتركة بين الوكالات بشأن المخدرات، مضيفة أن النظام السوري يعتمد على هذه التجارة كدفق نقدي بديل وسط الضربة الاقتصادية للعقوبات، ويستخدمها كغرفة، لذا من المرجح أن يدرس صانعو السياسة الأمريكيون العقوبات المحتملة بجديّة.

واعتبرت روز أن العقوبات الجديدة مهمة بشكل خاص لردع الضالعين في تجارة المخدرات، الذين لهم صلات بحكومة النظام السوري ولم يتم إدراجهم ضمن العقوبات الأمريكية حتى الآن.

في عام 2021، وقّع الرئيس الأمريكي، جو بايدن، مشروع القانون "1605" لتفويض الدفاع الوطني للسنة المالية 2022، الذي تضمّن في فقراته تقديم تقرير حول صافي الثروة المقدرة ومصادر الدخل المعروفة لرئيس النظام السوري، بشار الأسد، وأفراد أسرته (زوجته وأولاده وأشقائه وأبناء عمومته من الأب والأم).

ورغم تأخر صدور التقرير عن الوقت المحدد له ضمن التفويض، لاقى بعد صدوره عديداً من الانتقادات، تمثّلت بأن نتائجه اعتمدت على مصادر مفتوحة موجودة على الإنترنت، أو أن أرقام الثروة لم تكن دقيقة إطلاقاً إنما تقديرية، وذلك ضمن مجال واسع، إذ قال التقرير إن صافي ثروة عائلة الأسد تتراوح بين مليار وملياري دولار أمريكي. وانطلاقاً من نتائج قانون "ثروة الأسد"، تُثار التساؤلات حول مصير نتائج قانون مكافحة المخدرات، ومدى إمكانية الوصول إلى نتائج ذات جدوى بموجبه.

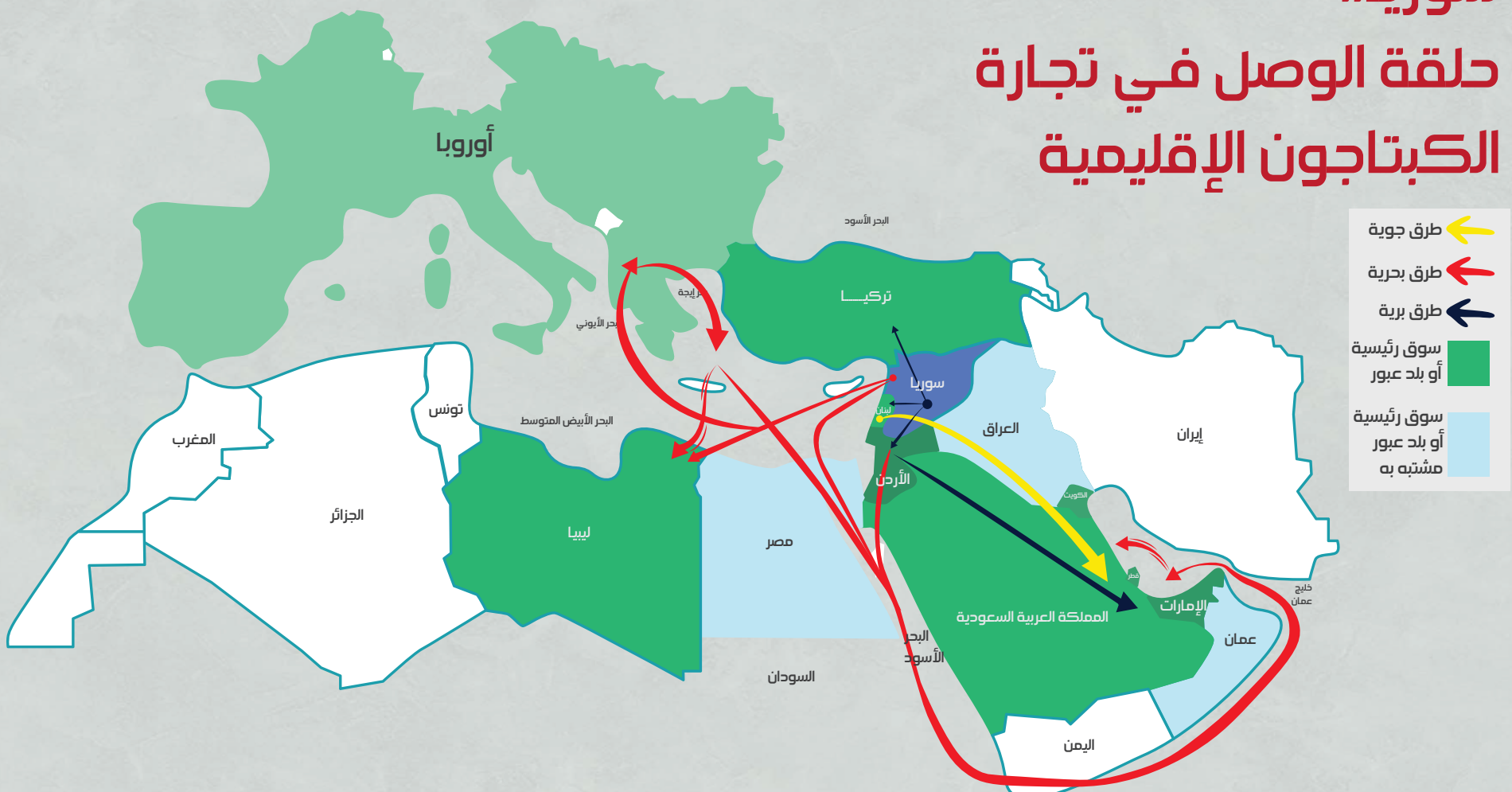
الباحثة السياسية المتخصصة في الشؤون الأمريكية روان الرجولة قالت، إنه حتى الآن لا يوجد ما يلزم الإدارة الأمريكية بمكافحة المخدرات التي يديرها الأسد، وبما أنه تمت الموافقة عليه ضمن ميزانية الدفاع الأمريكية، فهي ملزمة فقط بوضع استراتيجية للمكافحة.

ومن بين الآليات التي يُتوقع أن تلجأ إليها الإدارة الأمريكية، في سياق استراتيجية مكافحة المخدرات، أوضح مقال نشره مركز "جيسور للدراسات"، في 28 من كانون الأول 2022، أن المؤسسات الأمريكية المخولة بإنفاذ قانون مكافحة المخدرات، قد تلجأ إلى عدة إجراءات، منها إقرار حزمة عقوبات دولية ضد النظام، لإلقاء مزيد من الضغط عليه بهدف تغيير سلوكه.

الخبيرة والمحللة السياسية في مركز "نيولاينز للاستراتيجيات والسياسات" كارولين روز، اعتبرت في حديث إلى

## سوريا..

### حلقة الوصل في تجارة الكبتاجون الإقليمية



## هروب العمالة يعزز..

## القطاع الصناعي يتهاوى في سوريا



عمال في ورشة التصنيع لصنع السيارات السورية - الزبيري المشارك في ضواحي دمشق (إرنا فوتوسيا)

عنب بلدي - جنى العيسى

أظهرت إحصائية نشرتها صحيفة "تشرين" الحكومية في 19 من كانون الأول 2022، نسبتها لـ "غرفة صناعة دمشق وريفها"، أن عدد العاملين الذين تركوا أعمالهم بالقطاع الخاص في سوريا منذ عام 2011 بلغ نحو 900 ألف عامل، منهم 200 ألف نتيجة الحرب، والبقية نتيجة السفر بسبب الأوضاع المعيشية الصعبة.

بينما استقال نحو ثلث العاملين في القطاع العام، بالفترة ذاتها، وهو ما يقدر بأكثر من 30 ألف عامل من أصل 87057 عاملاً في القطاع العام بمختلف مؤسساته.

الإحصائية التي أشرت جرداً واسعاً حينها بسبب ارتفاع نسبة الاستقالات وترك العمل في القطاعين العام والخاص على حد سواء، حذقتها صحيفة "تشرين" من موقعها الرسمي ومعرفاتها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، بعد أيام من نشرها، كما اتصلت منها "غرفة الصناعة" لاحقاً، ونفت "صحتها".

وعلق رئيس "اتحاد غرف الصناعة السورية" ورئيس "غرفة صناعة دمشق وريفها"، غزوان المصري، على الأرقام بقوله، إن "غرفة الصناعة" لم تصدر هذه الإحصائية، وليست لديها إحصائيات أساساً حول ذلك، موضحاً أنه "لا توجد حالياً هجرة للصناعيين، وأن الصناعة تستعيد قوتها، والدليل على ذلك وجود 400 منشأة صناعية حديثة بدأت بالإنتاج خلال العام الماضي"، بحسب قوله.

وأكد المصري، في الوقت نفسه، وجود نقص في العمالة الخبيرة بالقطاع الصناعي، لكنه عزا أسباب ذلك لخروج كثير من المنشآت الصناعية عن العمل نتيجة تدميرها بفعل الحرب.

تحاول عنب بلدي في هذا التقرير، البحث في دلالات الأرقام التي لم تعترف "غرفة صناعة دمشق وريفها" بصحتها، لكنها أكدت نقص العمالة، وأثر ذلك على القطاع الصناعي الذي يسجل خسارات متتالية لرؤوس الأموال، نتيجة ظروف الإنتاج الحالية، وما يرافق العملية من معوقات.

**انهيار البنية التحتية**  
الأستاذ في "كليات الشرق العربي" والدكتور السوري في الاقتصاد عماد الدين المصباح، اعتبر أن هذه الأرقام لترك العمال في سوريا أعمالهم تدل على انهيار في البنية التحتية للاقتصاد السوري، نتيجة توقف المنشآت المشغلة لليد العاملة في مختلف القطاعات، سواء الصناعي أو التجاري أو الحرفي أو الزراعي، الأمر الذي أدى إلى تسريح العمالة. ومنذ عام 2011، توقفت عديد من المنشآت الصناعية عن العمل لعدة أسباب، منها عدم قدرتها على تحمل ظروف العمل غير المشجعة، وارتفاع تكاليف الإنتاج، وغياب إمكانية الوصول إلى المواد الأولية وعوامل الطاقة بالقدر الكافي لتشغيلها، فضلاً عن الظروف الأمنية المتمثلة بتسلط الأجهزة الأمنية ومن ورائها المافيات التي تفرض على المنشآت إتاوات لقاء بقائها، بحسب ما ذكره المصباح لعنب بلدي. وأرجع المصباح ارتفاع أعداد العمالة التي خرجت من السوق في المنشآت التي لا تزال تعمل حتى الآن، إلى قيمة الأجور التي يتقاضونها، وهي دون "حد

الكفاف"، ما يجبرهم إما على الاستمرار بهذا العمل إلى جانب البحث عن مصدر دخل ثانٍ بطريقة غير شرعية، وإما ترك العمل والهجرة خارج سوريا في حال المقدرة على ذلك. "حد الكفاف" هو الدخل الكافي لتوفير الحد الأدنى من المعيشة، أو المتطلبات التي تضمن له البقاء من أكل وشرب وملبس ومأوى في الحدود الدنيا، ودون أي شكل من أشكال الرفاهية أو العيش الرغيد.

وبحسب موقع "Salary explorer" المختص بأرقام سلم الرواتب والأجور حول العالم، بلغ متوسط الراتب الشهري في سوريا خلال 2022 نحو 146 ألف ليرة سورية، كما أن 50% من الموظفين بلغ معدل رواتبهم 146 ألف ليرة أو أقل، بينما يكسب النصف الآخر أكثر من 146 ألف ليرة.

ونهاية عام 2022، تجاوز متوسط تكاليف المعيشة لأسرة سورية مكونة من خمسة أفراد، بحسب "مؤشر قاسيون لتكاليف المعيشة"، حاجز أربعة ملايين ليرة سورية، وفاق الحد الأدنى لتكاليف المعيشة 2.5 مليون ليرة سورية، لتتضح الهوة الهائلة التي تفصل الحد الأدنى للأجور في البلاد (لا يتجاوز 92.970 ليرة سورية) عن متوسط تكاليف المعيشة الآخذة بالارتفاع بشكل متواصل.

## نزيف طاقات مستمر

المستشار الاقتصادي السوري محمد هزاع الحراكي، قال لعنب بلدي، إن هجرة الصناعيين والعمال تؤكد ما خلصت إليه أغلب التقارير الدولية الصادرة عن جهات معتبرة، حول استمرار الانكماش في الاقتصاد السوري ليصل إلى 2.6% سالب في 2022، في حركة هيبوط عن العام الذي سبقه، إذ سجلت نسبة الانكماش حينها 2.1% سالب، وكذلك معدلات الفقر المرتفعة، فضلاً عن ارتفاع نسب التضخم.

واعتبر الحراكي أن سوريا كدولة "محكومة من قبل مافيا" تنزف اقتصادياً واجتماعياً منذ عام 2011، يضاف إلى ذلك أرقام الهجرة من سوريا، التي بدورها تعني نزيفاً قاتلاً للاقتصاد أولاً، يبدأ من الأطباء والخبراء والمهندسين، ومعظم المهن الأخرى، وصولاً إلى العمال، لتعاني الأسواق السورية اليوم نقصاً حاداً في الموارد البشرية التي تعد مفتاح النمو والتنمية الحقيقية وإعادة البناء.

## القطاع "متهالك"

تعد مشكلة نقص العمالة إحدى أبرز المشكلات التي يعانيها الواقع الصناعي في مناطق سيطرة النظام، لكن إلى جانبها تجزأ المشكلات الأكبر المتعلقة بهروب رأس المال، متأثراً بعدة عوامل. في 19 من كانون الأول 2022، قال نائب رئيس "غرفة صناعة دمشق وريفها"، لؤي نحلاوي، إن هجرة الصناعيين لا تزال مستمرة، مضيفاً أنه يجب الحفاظ عليهم، وأن ظروف القطاع الصناعي "الاستثنائية" تحتاج إلى قرارات استثنائية تتماشى مع الوضع الحالي، وجرأة أكبر لاتخاذ قرار إسعافي وسريع.

خلقت الظروف الاقتصادية الأخيرة خلال السنوات الماضية، كتكاليف الحرب المباشرة، والعقوبات المفروضة على النظام السوري، والقرارات التي تتخذها حكومة النظام فيما يتعلق بالاستيراد والتصدير، جملة من التحديات الجديدة بوجه الصناعيين الذين لم يغادروا البلاد، ما دفعهم للتفكير والسعي لنقل أنشطتهم خارجها.

ويعد وضع القطاع الصناعي في سوريا حالياً أبعد ما يكون عن الاستقرار وتحقيق الانتعاش، رغم حركة إعادة فتح المنشآت، والوصول إلى مستوى أعلى من الإنتاج، كما أن بيانات الدعم والتدابير الحكومية حول القطاع ليست كافية لضمان الأغلبية الساحقة من

الصناعيين، خاصة أصحاب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة منهم، بحسب دراسة حول "قطاع التصنيع في سوريا: النموذج الحالي للانتعاش الاقتصادي"، أعدها الباحث الأستاذ المنتسب في معهد الجامعة الأوروبية بفلورنسا بإيطاليا، والمشارك في مشروع "زمن الحرب وما بعد الصراع في سوريا"، الدكتور جوزيف ضاهر، في أيار 2019.

وأكدت الدراسة أن انتعاش قطاع التصنيع وتطوره يمكن أن يشكّل عنصراً أساسياً في استقرار الاقتصاد، وبشكل عام البلاد، إذ من شأنهما أن يعززا الإنتاج المحلي، ويقللا بشكل جزئي الضغط على الليرة السورية لتمويل السلع المستوردة، وقد يسهم هذا العامل إلى حد ما أيضاً في خفض اعتماد سوريا على المنتجات المستوردة من إيران وروسيا والبلدان الأجنبية الأخرى.

وتحدثت الدراسة عن ضرورة إيجاد فرص عمل بديلة عن تلك المرتبطة باقتصاد الحرب، مستبعدة نهضة القطاع الصناعي في المستقبل القريب.



335 شراء 343 مبيع ▲ ليرة تركية 6686 شراء 6789 مبيع ▲ يورو 6300 شراء 6400 مبيع ▼ دولار أمريكي

الذهب 21 ▲ 312,000 الذهب 18 ▲ 267,000 المازوت = 13000 البنزين = 15000 الغاز = 12000 (للجرة) السكر (ك) = 6000 الرز (ك) = 7000



# كيف وما الأسباب؟ علاقات متأرجحة بعد "الإزالة".. الهجرة التركية تفتح ملفات تجنيس السوريين

عنب بلدي - ضياء عاصي

خلال الشهرين الأخيرين من عام 2022، وبالتزامن مع اقتراب الانتخابات الرئاسية التركية، تلقى عديد من السوريين الذين أزيلت ملفات التجنيس الخاصة بهم رسائل من إدارة الهجرة، تدعوهم للقدوم بغرض إعادة النظر في ملفاتهم.

وبحسب ما رصدته عنب بلدي على مجموعات الخدمات والاستشارات للسوريين في "فيس بوك"، كثرت الاستفسارات عن محتوى رسالة موجهة من إدارة الهجرة في ولايات مختلفة.

الرسالة التي تفيد بالمراجعة فقط وفق عناوين محددة داخل أبنية الإدارة، ذكر الحاصلون عليها أنهم حُيروا بين استكمال ملفاتهم أو الاستغناء عنها، مقابل اختيار برنامج إعادة التوطين في دول ثالثة وفقاً لبعضهم.

ما وراء استئناف الملفات

ملفات التجنيس التي أزيلت لمبررات غير "حقيقية" مثلما يدّعي أصحابها، فضلاً عن أن معايير اختيار المرشحين لها غير واضحة، كانت ولا تزال تخلق حالة ارتباك بين مجتمع السوريين مع كل حدث سياسي في البلاد.

الشاب ريزان أصلان، المقيم في اسطنبول، كان أحد الأشخاص الذي أزيلت ملفاتهم بحملة الإزالة الأخيرة في أيار 2022، بعد انتظار دام لأكثر من ثلاث سنوات في مراحل التجنيس. وفي كانون الأول 2022، تلقى ريزان رسالة من إدارة الهجرة لتقديم اعتراض،

بحسب ما قاله لعنب بلدي، في حين دُعي آخرون للموافقة على إعادة تقييم الملف واستكمالها.

الناشط الحقوقي السوري ومدير مركز "عدالة لحقوق اللاجئين" في اسطنبول، أحمد قطيع، قال لعنب بلدي عبر مراسلة إلكترونية، إن إعادة ملفات الجنسية المزالة، هي استجابة لضغوطات حقوقية وإعلامية.

وفقاً لقطيع، فإن التجنيس يُستخدم كملف ضغط بوجود مطالب دولية بإعادة التوطين داخل تركيا، "وهو ما وافقت عليه الأخيرة مع الاتحاد الأوروبي مقابل تقديم دعم مالي".

لكن هذا الملف، بحسب الناشط الحقوقي، "في حالة جمود منذ مدة، وعندما يمارس كل من الطرفين ضغوطات لتحريك ملف التجنيس وإعادة التوطين، يحاول كل منهما إثبات حسن نيته بالتدريج". ما يبرر النشاط الأخير في عملية مراجعة الملفات المزالة.

حملات الإزالة التي بدأت قبيل الانتخابات البلدية التركية في 2019، وانتهت في أيار 2022 مع ادعاءات بإزالة 15 ألف ملف تجنيس، وهو ما نفته مديرية النفوس والمواطنة، لا تزال الأسباب حولها مبهمه.

## "البوتوكس" و"الفيلر" تجريها حتى "الكوافيرات" عمليات التجميل.. سوق نشطة وزبائن من سوريا والخارج

درعا - حسام المحمود

عاماً)، عدم اعتراضها على عمليات التجميل، مشيرة إلى أنها لم تخضع لهذا النوع من العمليات من قبل، لكنها لا تستبعد ما ربما بعد سن الـ40 أو الـ40، وفق قولها.

"الإنسان بالمجمال يكره مظاهر الكبر والتقدم في السن، ويحب أن يبقى بشكله الشاب الذي اعتاده"، أضافت ليالي.

لا تبدي الشابة تخوفاً من أسعار الجراحات التجميلية على اعتبارها "كعالية" وفق وصفها، ما يعني أن السعر لن يشكل فارقاً لدى المهتم، لكن ما يهم فعلاً هو تجهيز مكان العملية بكادر طبي متكامل وتجهيزات متطورة تخدم الحالة.

وبالنسبة للمخاوف، أكدت سوسن (29 عاماً)، وهي طالبة دراسات عليا، أنها لم تشعر بالخوف عند إجرائها عملية تجميل لأنفها قبل نحو عام، مدفوعة بشعورها بحالة عدم تناسب في شكلها ووجهها تحديداً.

كما أشارت لعنب بلدي إلى احتمالية أن تعيد التجربة، إذا شعرت أنها ستعكس إيجاباً على نفسها. بلغت تكلفة العملية حين أجرتها قبل نحو عام مليوناً ونصف مليون ليرة سورية، حين كان سعر صرف الدولار

الجمال المأجور، ذكر الطبيب قتيبة أنها قد تكون قليلة، بجودة منخفضة، وبأخطاء كثيرة، لكن هناك أيضاً مراكز مرتفعة الأسعار تقوم بعملها بشكل احترافي، وتقدم نتائج مرضية ومضمونة.

إلى جانب ذلك، لفت الطبيب إلى "استباحة" المهنة من قبل غير متخصصين يجرون عمليات من هذا النوع، بصرف النظر عن الأخطار المترتبة على ذلك.

"الكل يشتغل في (البوتوكس) و(الفيلر) حتى الكوافيرات، رغم غياب التخصص والشهادة، وهو أمر منتشر، وهناك أطباء بلا مؤهلات علمية أو خبرة عملية يقدمون هذا النوع من الخدمات بحكم الطلب المتزايد، ما يرفع احتمالية وقوع أخطاء طبية".

وفي السياق نفسه، أكد الطبيب أن من يريد نتيجة مرضية مضطر لدفع الكثير، قياساً بالوضع المعيشي ومستوى الأجور.

الحديث عن وجود غير متخصصين بالمهنة ليس جديداً، طالما أن وعوداً عمرها أشهر تدور حول تنظيم القطاع. في 21 من حزيران 2022، كشف نقيب الأطباء، غسان فندي، أن مسألة تنظيم مهنة التجميل قيد الدراسة في

وزارة الصحة ولدى الجهات المعنية، بحيث يمارس كل طبيب التجميل وفق اختصاصه.

وذكر فندي لصحيفة "الوطن" المحلية، أنه جرى تفويض مديرية الصحة في محافظة دمشق، بإجراء جولات على مراكز التجميل والتأكد من تراخيصها بشكل دوري.

هذه التصريحات سبقها إعلان وزارة الداخلية في حكومة النظام، القبض على فتاة ادعت أنها طبيبة وتدير مركز تجميل يجري عمليات زراعة شعر وغيرها من العمليات التجميلية. وعلى نطاق ضيق، جرى مؤخراً تداول قرار داخلي موقع من وزير الصحة، حسن الغباش، موجه لمكاتب الوزير ومعاونيه ومديريات الصحة، ومديرية المنشآت الصحية، ومديرية الشؤون القانونية.

وحدد القرار الجهات التي يمكنها إجراء "فيلر، بوتوكس، خيوط الشد" بمختصي الجراحة التجميلية والأمراض الجلدية، وأمراض الأذن والأنف والحنجرة وجراحاتها، وأمراض العين وجراحاتها (حصراً على ملحقات العين وهي الأقفان والحوابج)، وجراحة الفم والوجه والفكين، على أن ينحصر عمل طبيب الأسنان العام داخل الفم فقط.

2022، إلى ما مجموعه 221 ألفاً و671 سورياً، منهم 125 ألفاً و563 شخصاً فوق السن القانونية. وبلغ عدد السوريين في تركيا، المسجلين ضمن "الحماية المؤقتة"، ثلاثة ملايين و528 ألفاً و835 لاجئاً سورياً، وفق إحصائية صادرة عن دائرة الهجرة التركية، في 5 كانون الثاني 2023.

الاستثنائية" عن طريق الترشيح من قبل وزارة الداخلية، وتقديم ملفاتهم في إدارة الهجرة، ثم تُحوّل إلى مديرية النفوس والمواطنة لتدخل في ثماني مراحل من البحث والتدقيق حتى تسلم قرار التجنيس. وفي حديث إلى "BBC" التركية، قالت عضو هيئة التدريس بكلية الحقوق بجامعة "أنقرة" وعضو جمعية أبحاث الهجرة، الدكتورة نيفا أوزترك، إن الحصول على "الجنسية الاستثنائية" هو أمر تقديري، إذ لا

الدوائر المختصة والمشفرة على قرارات التجنيس، باتت ملزمة بتطبيق قرار المحكمة، وهو الأمر الأهم بحسب الغازي.

كما خلصت نتيجة التواصل والجهود القانونية مع رئاسة الهجرة التي كان الغازي جزءاً منها، إلى أن إعادة الملفات المزالة ستشمل فقط من أزيل ملفه "بغير وجه حق"، أو بتبرير غير قابل للتحقق. واقتصرت تلك التبريرات على أمرين، الأول وجود أوراق مزورة، والثاني ثبوت ارتباطات أو اتصالات مع أشخاص أو جماعات على اللائحة السوداء للحكومة التركية.

لفت الغازي إلى أن الملفات المزالة خارج هذين التبريرين ستعود للاستئناف إن لم يكن هناك أي إشكال أمني، وشدد على أهمية مراجعة محامين مختصين لاحتمال عدم إعادة جميع الملفات بشكل تلقائي لكل الأشخاص.

#### هل يستمر التجنيس بعد الانتخابات؟

يرى الناشط الحقوقي طه الغازي أن عملية التجنيس ستستمر حتى بعد الانتخابات التركية، إذ إن من الملاحظ في الفترة الأخيرة زيادة عدد الملفات الجديدة للتقديم على الجنسية، التي تأخذ من عام إلى عامين كحد أقصى لتسلم قرار التجنيس.

وفي حال كانت الملفات الجديدة مرهونة بفترة ما قبل الانتخابات، فيستحيل تسلم الأشخاص قرار التجنيس خلال مدة ستة أشهر أو أقل، وهذا ما يشير إلى استمرارها، "تسارعت عملية فتح ملفات جديدة، لكن المدة الزمنية للتجنيس ذاتها"، وفق ما قاله الغازي.

العبء المصيرية ليست بيد السوريين، ولا تحكمها المؤهلات ولا المهارات، إذ لم تحدد معايير "الجنسية الاستثنائية" في قانون الجنسية التركية، وفقاً لهيئة الإذاعة البريطانية (BBC) بنسختها التركية.

يحصل السوريون الخاضعون لـ"الحماية المؤقتة" على "الجنسية



إدارة الهجرة في ولاية اسطنبول - تشرين الثاني عام 2021. جريدة (جوفارا)

لكن المديرية أكدت أن الأمن القومي والنظام العام وعدم الصلة بالإرهاب، من الأمور التي تؤخذ بعين الاعتبار في كل مرحلة من مراحل الإجراءات، وهو ما يهدد بإزالة الملف وحتى بعد الحصول على الجنسية.

#### ملفات داخل ملفات

لطالما كان ملف الجنسية محل صراع الأحزاب السياسية التركية، فعندما تضغط المعارضة على الحكومة بقيادة حزب "العدالة والتنمية"، مهندس أزمة اللاجئين بحسب المعارضة، يفقد بعضهم ملفه في سبيل موازنة العملية

الهندسية.

الناشط الحقوقي المتخصص بقضايا اللاجئين السوريين طه الغازي، قال لعنب بلدي، إن النشاط المحوظ بإعادة تفعيل الملفات غير مقترن بشكل مباشر بالفترة الانتخابية المقبلة، معتبراً أن ذلك استجابة للدعوى القانونية السابقة التي قدمها أصحاب الملفات المزالة.

وأرجع الناشط الغازي تلك الاستجابة إلى العدد الكبير من الذين تقدموا بالدعوى، ما اضطر المحاكم الإدارية لإصدار قرار لمراجعة أحقية الأشخاص بالتجنيس مرة ثانية.

#### الطبيب حصّة

غفران مرضية في أحد المستشفيات العامة بمناطق سيطرة النظام، أوضحت لعنب بلدي أن العمليات التجميلية المرتبطة بالتشوهات بعد الحوادث أو التشوهات الخلقية يجريها المرضى في مستشفيات الدولة لعدم توفرها في المستشفيات الخاصة والمراكز التجميلية، وبسبب غلاء تكاليفها أيضاً.

وللحصول على خدمات جيدة يمكن الدخول للقسم الخاص، وهو قسم مأجور في المستشفيات العامة، بأسعار أقل مقارنة بالمستشفيات الخاصة، موضحة أن بعض أطباء التجميل يجرون العملية في مستشفى الدولة ضمن القسم الخاص، لكنهم يتقاضون أنعابهم أيضاً على العملية.

"الجراحة التجميلية كالشد والنفخ منتشرة أكثر في العيادات الخاصة، وبمبالغ كبيرة"، قالت غفران، مضيئة أن هناك مجموعة أطباء ماهرين يأتيهم المرضى من خارج سوريا لانخفاض الأسعار مقارنة ببلدانهم، لكن، ومقارنة بالأعوام القليلة الماضية، فإن "الأسعار في سوريا ذات منحى تصاعدي أيضاً، مع نتيجة مرضية"، حسب المرضة غفران.

#### مشكلة نفسية؟

الطبيب النفسي طارق الموسى أوضح لعنب بلدي أن بعض اضطرابات الشخصية هي التي تدفع أحياناً باتجاه الشعور بالنقص في أماكن معينة، بمعنى أن الأشخاص يمكن أن يشعروا بالنقص لسبب ما، وقد يكون هذا

النقص موجوداً فعلاً.

هذه العوامل تدفع الأشخاص، بغض النظر ذكوراً كانوا أم إناثاً، نحو التفكير بإجراء عملية تجميل، والبعض يجري العملية فعلاً.

وبحسب الطبيب، فلا ارتباط بين ظروف الشخص المادية مثلاً ومشاعره وأفكاره حيال نفسه، فحتى لو كان الشخص على دراية أن السلوك هنا غير مبرر، فالمسألة تنبع من مشاعر قهرية، مثل قضم الأظافر، فالشخص ربما يعرف أن سلوكه غير مقبول اجتماعياً، وربما تزججه رؤية هذا السلوك في الآخرين، لكنه بشكل لا إرادي وقهري يقوم بهذه الممارسات.

"الأشخاص يكوّنون تعريفهم للجمال من ثقافة مجتمعاتهم والبيئات التي نشؤوا فيها، مثل نظام الأكل وعادات اللباس، التي تختلف ليس فقط من بلد لآخر، بل وبين مدن البلد الواحد، وبين الريف والمدينة، رغم وجود بعض المعايير العالمية لقضايا من هذا النوع"، أضاف الموسى.

كما بيّن أن هناك ما هو جمعي، وهناك معايير عالمية للجمال، يسعى كثيرون لتطبيقها، لكن في الوقت نفسه، هناك من لا يلتزم بهذه المعايير ولا يعيرها انتباهاً، والمجتمع يلعب دوراً في شعور الإنسان تجاه نفسه، فهناك مجتمعات تعلي شأن لون البشرة أو العيون في مسألة الجمال، بينما تركز مجتمعات أخرى على اللباس مثلاً، أو المقاسات النموذجية لأعضاء الجسم وتناسقها أو عدمه.



يمكن لكل مستثمر أو رياضي ناجح الحصول عليها. وشددت الدكتورة أوزترك على ضرورة وجود معايير محددة ضمن القانون للحالات الممكن الحصول فيها على الجنسية، وألا يكون التجنيس إجراء إدارياً فقط، بحسب قولها.

وصل عدد السوريين الحاصلين على الجنسية التركية، بحسب بيان صادر عن المديرية العامة لشؤون السكان والمواطنة، في 2 من كانون الأول



طبيب تجميل يعاين شابة (تعبيرية / جيتي)

## التصوير بالموجات فوق الصوتية حتى يطلب الأطباء تصوير "إيكو" البطن والحوض

د. كريم مأمون

- المساعدة على توجيه الطبيب في أثناء إجراءات معينة، مثل: خزعة البطن، لمعرفة مكان وضع الإبرة لإزالة عينة صغيرة من الأنسجة.
- تصريف السوائل من كيس أو خراج.
- فحص تدفق الدم داخل البطن.
- مراقبة الحمل في الثلث الأول لمعرفة ما يلي:
- معرفة موعد الحمل وتوقع موعد الولادة.
- الكشف عن وجود توأم أو أكثر.
- استبعاد حالات الحمل خارج الرحم.
- الكشف عن العيوب الخلقية للجنين في بعض الحالات.
- مراقبة الحمل في الثلث الثاني لمعرفة ما يلي:
- معرفة جنس الجنين
- مراقبة نمو الجنين ونشاطه.
- تحديد عدد الأجنة وفحص بنى المشيمة.
- الكشف عن العيوب الخلقية.
- التحقق من كمية السائل الأمنيوسي.
- المساعدة في اختبارات ما قبل الولادة، مثل بزل السائل الأمنيوسي.
- مراقبة الحمل في الثلث الثالث لمعرفة ما يلي:
- متابعة نمو الجنين.
- تحديد وضعية الجنين.
- معرفة كمية السائل الأمنيوسي وتقييم المشيمة.
- تقدير حجم الطفل قبل الولادة مباشرة.

### كيف يُجرى "إيكو" البطن والحوض

- عادة ما يُجرى التصوير عن طريق البطن:
- يستلقي المريض على ظهره على سرير الفحص.
- يقوم بالكشف عن بطنه.
- يقوم الطبيب بوضع "جل" على منطقة البطن أو الحوض، حتى يسمح بانزلاق المسبار بسهولة، والتقاط الصور بوضوح.
- يحرك الطبيب المسبار على الجلد برفق ذهاباً وإياباً إلى أن يتمكن من رؤية المنطقة التي يريد الحصول على صور منها بوضوح.
- بعد الانتهاء، يتم مسح "الجل" الموجود على الجلد.
- وهناك حالات خاصة يُجرى فيها التصوير عن طريق المهبل أو المستقيم:
- المهبل لدى السيدات: يتم إدخال مسبار رفيع مع "جل" وغلاف بلاستيكي إلى المهبل، للفحص.
- المستقيم: يوضع غطاء واقٍ على المسبار، ثم يوضع داخل المستقيم للتصوير، ويُستخدم هذا الإجراء في حالات مشكلات البروستات غالباً.
- لا تسبب أشعة الموجات فوق الصوتية على البطن والحوض أي أضرار، إذ إنها لا تصدر إشعاعاً، ولا تؤدي إلى الإضرار بالمريض بأي حال من الأحوال، وكذلك لا تسبب أي ألم أو انزعاج، ولكن في حالة إجراء التصوير من خلال المهبل أو عبر المستقيم، قد يشعر المريض ببعض الألم أو الانزعاج البسيط.
- عادةً ما يستغرق التصوير حوالي 30 دقيقة حتى يكتمل، ويحصل المريض على نتائج التصوير بشكل فوري بعد أن يقوم اختصاصي الأشعة بمراجعة الصور التي تم الحصول عليها، وكتابة تقرير عن النتائج التي تم التوصل إليها.

### هل من توصيات خاصة قبل إجراء التصوير

- التوقف عن الأكل أو الشرب قبل إجراء الفحص بعدة ساعات (-12 ساعة)، إذ تساعد المعدة الفارغة في منع الطعام غير المهضوم من عرقلة عمل الموجات الصوتية للحصول على صورة واضحة، كما أن كيس المرارة يكون ممتلئاً وغير متقلص، وقد يُطلب تناول وجبة خالية من الدهون في المساء قبل بدء الصيام لإجراء التصوير.
- وقد يوصى المريض بشرب 6 كؤوس من الماء قبل ساعتين من تصوير الحوض، ويجب عدم إفراغ المثانة البولية إلا بعد إجراء تصوير "الإيكو" على الحوض.
- كما يجب عدم مضغ العلكة قبل إجراء تصوير "الإيكو" على البطن والحوض.

يعتبر تصوير البطن والحوض بالموجات فوق الصوتية، أو ما يسمى بـ"الإيكو" أو "السونار"، من أكثر الإجراءات التي يلجأ إليها الأطباء لتشخيص المشكلات الصحية في البطن والحوض، وكذلك لمراقبة الحمل، ولكن الناس يظنون أن هذا الإجراء يمكن أن يكشف كل الأمراض، وهذا غير صحيح، فعلى سبيل المثال، حالات تشنج القولون أو التهابات المعدة أو القرحة الهضمية لا يمكن تشخيصها عن طريق "الإيكو" وتحتاج إلى وسائل تشخيصية مختلفة.

### ما تصوير "إيكو" البطن والحوض

التصوير بالموجات فوق الصوتية (Ultrasound)، أو ما يُعرف بـ"السونار" (Ultrasonography)، أو "الإيكو" (Echography)، هو تقنية تشخيصية تستخدم الموجات فوق الصوتية لتصوير الأعضاء الداخلية للجسم بجهاز يسمى محول الطاقة (مسبار) (Probe) الذي يطلق موجات صوتية قصيرة لا يمكن سماعها، ترتد هذه الموجات من أنسجة الأعضاء، ويستقبل محول الطاقة هذا الصدى المنعكس، ويوجد كمبروتر يعالج المعلومات ويحول صدى الموجات الصوتية إلى صورة للأعضاء، التي تظهر على الشاشة أمام الطبيب، وهذا يتيح رؤيتها ومكانها وشكلها وحجمها وبنيتها، كما يتيح رؤية حركتها، والتدفق الدموي في الأوعية الكبيرة.

ويتم فحص البطن والحوض بالموجات فوق الصوتية بتصوير الأعضاء الداخلية الموجودة في البطن والحوض (الكبد، المرارة، البنكرياس، الطحال، الكلى والحوالب، المثانة، البروستات عند الرجال، الرحم والمبيضان عند الإناث، الأوعية الدموية الكبيرة)، ويعد فحص البطن والحوض بالموجات فوق الصوتية من الفحوصات السهلة والمريحة، ولا يؤدي إلى إحداث أي ضرر في الأنسجة.

### ما استخدامات "إيكو" البطن والحوض

تتعدد استخدامات "إيكو" البطن والحوض، وأشيعها تصوير الحامل لرؤية وفحص الجنين، ويُطلب في الحالات التالية:

- للبحث عن سبب آلام البطن.
- للكشف عن وجود ضرر في الأعضاء الداخلية بعد التعرض لحادث أو إصابة.
- في حال ظهور نتائج غير طبيعية لاختبارات وظائف الكلى أو الكبد.
- عند حدوث اضطراب بالدورة الشهرية لدى الشابات.
- عند نزول دم مع البول.
- في حال الاشتباه بإصابة المريض بأي من هذه الحالات التالية:

- تضخم الأعضاء، مثل الكبد، أو الطحال، أو الكلى.
- استسقاء البطن (وجود سائل في تجويف البطن).
- وجود حصاة صفراوية.
- فتق.
- التهاب البنكرياس.
- حصوات الكلى.
- سرطان الكبد.
- تكيس المبايض.
- التهاب الزائدة الدودية.
- جلطة دموية.
- الأورام في البطن.

## ما الذي نعرفه عن الغذاء الملكي

الغذاء الملكي أو غذاء ملكات النحل أو الهلام الملكي (Royal jelly) هو إفراز عسلي للنحل يُستخدم في تغذية اليرقات بأيامها الثلاثة الأولى من عمرها، وكذلك ملكات النحل طوال حياتها، فتتأثر به عمراً استثنائياً، وهو يُعزَّر من غد تحت البلعوم في رؤوس النحلات العاملات، ويمتلك قيمة غذائية عالية، وهو سر نشاط ملكات النحل وطول عمرها عن بقية أعضاء الخلية، فملكة النحل تضع 2000 بيضة في اليوم، من سنتين إلى سبع سنوات، في حين لا يتجاوز عمر النحلة العاملة الشهرين.

وللغذاء الملكي لون أصفر شاحب، وطعم حامض قليلاً، وقوام هلامي ثقيل، وأما تركيبه الكيماوي الكامل فهو غير معروف، ويختلف بحسب الجغرافيا والمناخ الذي يتكون فيه، لكنه عادة ما يحتوي على ماء، وبروتينات فريدة، و سكاكر (مثل جلوكوز، فركتوز، سكروز، ملتوز، ريبوز، مانوز، جنتيوليوز، نيو تريهالوز، تورانوز، سوفروز، ايزوملتوز، وليوكروز)، ودهون (مثل لوريك، انديسينويك، كبريك، نونانويك، بالميتويك، بالميتيك، ميرستويك، ميرستيك، تراي ديسينويك، ستياريك، لينوليك، أراشيديك)، وأملاح، و18 نوعاً من الأحماض الأمينية (مثل فالين، ألانين، برولين، جليسين وثريونين، سيرين، حمض جلو ماتيك، حمض أسبارتيك)، ومكونات مضادة للجراثيم، وكذلك مجموعة واسعة من فيتامينات "B" (مثل الثيامين، الريبوفلافين، حمض البانتوثينيك، البيريدوكسين، النياسين، حمض الفوليك، الإينوزيتول، والبيوتين)، وكمية بسيطة من فيتامين "C".

### فوائد الغذاء الملكي

يعد الغذاء الملكي وصفة شعبية قديمة تُستخدم لعلاج عديد من المشكلات الصحية، وأهم الفوائد المحتملة للغذاء الملكي:

- له أثر دقيق وفعال في سرعة نمو وتجديد الخلايا.
- تحسين الشهية وزيادة الوزن عند الأطفال.
- تقوية النشاط الجنسي وبناء الحيوانات المنوية وزيادة الخصوبة للرجال والنساء، وذلك لأنه ينشط الغدد الصماء.
- تنظيم مستويات سكر الدم.
- تخفيف الأعراض المرافقة لسن اليأس.
- تحسين صحة القلب والشرابين.
- علاج ارتفاع ضغط الدم، لأنه يوسع الأوعية الدموية.
- علاج جفاف العين، فقد يلعب دوراً في تحفيز الغدد الدمعية على إنتاج الدموع.
- تقوية الذاكرة وزيادة الانتباه والتركيز.
- تخفيف حالات الاكتئاب والحزن والإحباط.
- محاربة علامات شيخوخة البشرة، وتحفيز إنتاج الكولاجين فيها.
- تقوية جهاز المناعة.
- علاج فقر الدم.
- التخفيف من بعض الأعراض والمضاعفات الجانبية التي قد ترافق العلاج الكيماوي.
- تسريع تعافي الجروح والقروح.

ولكن تعتبر الهيئة الأوروبية لسلامة الأغذية (EFSA) وإدارة الأدوية والأغذية الأمريكية (FDA) أنه لا توجد أدلة وبراهين تدعم وجود فوائد صحية لهذا المنتج، وكل ما سبق ذكره من فوائد لا يزال بحاجة إلى مزيد من الدراسات لتأكيد.

### طريقة الاستخدام

يمكن تناول من 4 إلى 5 غرامات من غذاء ملكات النحل يوميًا قبل تناول الفطور، كما يمكن خلطه بالعسل، ويباع كما هو ضمن عبوات زجاجية بأحجام مختلفة تحفظ في البراد، كما يتوفر في الصيدليات على شكل كبسولات.

ولا توجد جرعات موصى بها بشكل دقيق ومؤكد، لكن بشكل عام أظهرت دراسات أنه يمكن تناول الغذاء الملكي بجرعة يومية تصل إلى 1000 ملغ لمدة ثلاثة أشهر من دون ملاحظة أي آثار جانبية، ومع ذلك يُنصح بالبدء بجرعة صغيرة جدًا لتجنب أي ردود فعل تحسسية خطيرة قد تحدث.

وعادة ما يبدأ مفعول الغذاء الملكي بعد نحو نصف ساعة إلى ساعة من تناول الجرعة، لكن هذه المدة قد تختلف من شخص لآخر.

### ملاحظات

قد يؤدي تناول غذاء ملكات النحل إلى ظهور بعض الأعراض الجانبية، مثل:

- الشعور بالدوار، والإغماء، ومن الممكن علاج هذه الحالة من خلال الإكثار من شرب الماء.
- اضطرابات تنفسية كالسعال أو الشعور بالألم في منطقة الصدر، وتُعالج بشرط مغلي الأعشاب الساخن كالشاي وغيره، ويُنصح بإيقاف تناول الغذاء الملكي عند حدوث هذه الأعراض.
- تهييج القصبات وتفاقم أعراض الربو، لذلك يُنصح مرضى الربو بالابتعاد عن تناول الغذاء الملكي.
- تهييج الجلد، كالطفح الجلدي أو الحكة المستمرة، ويمكن التخفيف من هذه الأعراض من خلال تدليك المناطق المصابة بزيت جوز الهند، أو مزج قليل من الماء مع كمية من كربونات الصودا، وتطبيقه على المناطق المصابة، ويفضَّل تكرار هذ العملية مرتين على الأقل في اليوم الواحد.
- الشعور بالغثثان والرغبة بالإقياء، والألم في المعدة.
- احمرار في العينين، ونزول الدموع منهما، مع انتفاخ وألم فيهما، وضبابية في الرؤية.
- يُصح بعدم تناوله مع مميعات الدم، إذ قد يتفاعل سلبًا مع هذه الأدوية مسببًا مضاعفة تأثيرها وإبطاء عمليات تخثر الدم، وبالتالي جعل الشخص عرضة لنزف كميات كبيرة من الدم عند التعرض لأي حادث بسيط، وكذلك يفضَّل الانقطاع عن تناوله قبل الخضوع للعمليات الجراحية بفترة أقبلها أسبوعان خوفًا من حدوث نزيف خطير في أثناء العملية أو بعدها.
- ويجب عدم تناول الغذاء الملكي من قبل الحامل أو المرأة التي تنوي الحمل، وكذلك المرضعات والأطفال.





## كتاب

"أرض زيكولا"  
رواية خارج الصندوق

"يقولون الحب أعمى، وهو يقول أصابني الغمى منذ أن أحببت".

"أرض زيكولا"، للكاتب المصري عمرو عبد الحميد، هي رواية خلطت بين قصص الحب والمغامرة والحركة والتشويق، وهي خارج الصندوق التقليدي لروايات الواقع الاجتماعي. بدأ الكاتب روايته بقصة عن خالد، شاب من محافظة الدقهلية بمصر، يسكن في قرية البهو فوريك.

أحب خالد فتاة اسمها منى وهام في حبها، حاول التقدم للزواج بها ثماني مرات، لكن رفض فيها كلها، وفي كل مرة يكتب خالد على ورقة تاريخ اليوم الذي رفض به، ويلقها على الحائط في غرفته.

يقول والد منى في كل مرة يأتي خالد إليه، إنه لن يزوجه ابنته، فهو يريد لها زوجاً غير عادي، لكن الشاب لم يكن يعلم ماذا يقصد بغير عادي.

علم خالد يوماً ما أن والد منى سيزوجها، فأحزنه الأمر وجعله يخوض مغامرة والديه اللذين فقدوا في سرداب قريته المؤدي إلى الكنز. دخل خالد البهو وخرج في أرض لا تشبه أي مكان في العالم، شعبيها يتحدثون العربية الفصحى، ويعملون بكثرة، ورغم فقر خالد كان الناس في زيكولا ينادونه بالغمي.

وسرعان ما علم خالد أن سكان هذه المدينة العجيبة، الذين لا يعلمون شيئاً عن عالمه الحقيقي، لا يتعاملون بالمال بل بوحداث الذكاء، وأن أفقر شخص في تلك الأرض يُقتل في يوم من كل سنة.

"أعلم أنكم تتعاملون بوحداث الذكاء، وأن الذكاء عملتكم، ولكن حان الوقت لتستخدموه مرة واحدة بحياتكم، استخدموه كي تعيشوا، استخدموه كي تفخروا بأنفسكم"، قال خالد مخاطباً سكان المدينة.

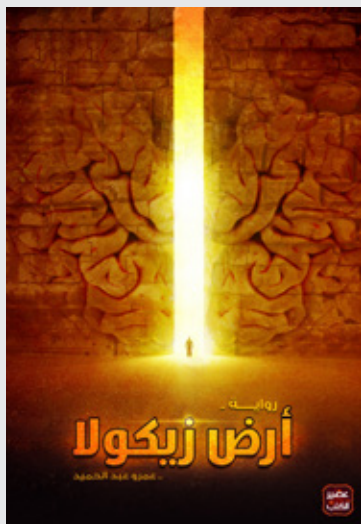
أضاف الكاتب إلى روايته لمسات التشويق، إذ لن يصيب القارئ الملل وهو يقرأ، ولا يستطيع أن يتوقف متى أراد.

كما أضاف رسائل نبيلة ضمن سرده للقصة، مثل وفاء الأصدقاء، ونبيل خالد، وإرادة الحب في التضحية من أجله من قبل طبيبة ملك زيكولا، ومساعدة المحتاجين دون مقابل.

وأبرز الكاتب استغلال الأخ أخاه من شدة الفقر في تلك الأرض، إذ وجد خالد أن له أختاً في إحدى المناطق بزيكولا.

أشبع الكاتب كل شخصية في الرواية ببعض السمات والأوصاف التي أحسن إبرازها بأسلوب شائق وسلس، يتوافق مع كل القراء. وُلد الكاتب عمرو عبد الحميد في مصر عام 1987، في محافظة الدقهلية، وحصل على شهادة الطب البشري عام 2010 من جامعة "المنصورة".

كانت فترة حياته مليئة بشغفه الواضح في تأليف القصص القصيرة والروايات البسيطة في البداية، حيث كانت أول رواية طويلة له هي "أرض زيكولا"، التي صدرت أول نسخة منها في تشرين الأول عام 2010، وحقت نجاحاً كبيراً فور ظهورها، ومن ثم كتب جزءاً ثانياً من الرواية بعنوان "أماريتا"، وأصدرها عام 2016.



الشاشتين، وإلى 14 ساعة حين تشغيل الفيديو على شاشة واحدة.

ويدعم "يوجا بوك 9 أي" الدوران بزواوية 360 درجة، والاتصال عبر تقنية "Wi-Fi 6E"، وتقنية البلوتوث 5.2، ومزود بثلاثة منافذ من نوع "USB-C" مع دعم منافذ "Thunderbolt 4.0"، وسيتيح بسعر 2099 دولاراً أمريكياً، ومن المتوقع أن يكون متاحاً اعتباراً من حزيران المقبل.

## "لينوفو"

في تشرين الثاني 2022، أطلقت "Lenovo" إصدار "ThinkPad X1 Carbon" (لينوفو ThinkPad)، احتفالاً بالذكرى السنوية الـ30 لانطلاق علامة "ThinkPad" التجارية، باسم "ThinkPad X1 Carbon 30th" بعدد محدود تضمّن خمسة آلاف وحدة من الجهاز، مرفقاً بنقش الذكرى الـ30 أسفل لوحة المفاتيح مباشرة.

واحتلت شركة "لينوفو" المرتبة 171 من أصل 500 شركة، حسب مقياس "Fortune Global"، وهو الترتيب السنوي لأكثر 500 شركة في جميع أنحاء العالم من حيث الإيرادات، وبلغت إيراداتها لعام 2022، 70 مليار دولار أمريكي، ويعمل بها 75 ألف شخص حول العالم، وتخدم ملايين العملاء يومياً في 180 سوقاً.

## "Yoga Book 9i"

## حاسوب من "لينوفو" بمزايا "فريدة"

وسدلت شركة "Lenovo" (لينوفو) الصينية للتكنولوجيا والحاسوب الستار مؤخراً عن حاسوبها المحمول الجديد باسم "يوجا بوك 9 أي" (Yoga Book 9i)، كأول حاسوب محمول بشاشة "OLED" مزدوجة بالحجم الكامل، وبموصفات ومزايا متنوعة.

وقدمت الشركة حاسوبها الجديد بمواصفات اعتبرتها "فريدة"، وسط طرح عديد من الشركات المهتمة في مجال تصنيع الحواسيب أجهزتها بخيارات وميزات بوتيرة متفاوتة، أو حتى تقديم جهاز على أنه "ثورة" في عالم التكنولوجيا، مانحة خيارات جديدة للمستخدمين.

ولفت "Yoga Book 9i" الأنظار، على الرغم من أن شركة "لينوفو" أعلنت عنه إلى جانب ثمانية منتجات أخرى، خلال مشاركتها في معرض الإلكترونيات الاستهلاكية "CES 2023"، الذي استمر من 5 إلى 8 من كانون الثاني الحالي.

## إمكانات "لا محدودة"

وقالت "لينوفو" في بيان لها، إن "Yoga Book 9i" بوزن 1.38 كيلوغرام، يحتوي على مجموعة "فريدة" من القدرات المصممة لتمكين صناع المحتوى من صياغة قصتهم الخاصة، ويعمل بنظام تشغيل (Home "Windows 11 Pro")، وبإصدار الجيل الـ13 الأحدث من معالجات إنتل (Core i7-U15) مع شريحة الرسومات المدمجة (Intel Iris Xe).

ويضم "Yoga Book 9i" شاشتين من نوع "OLED"، قياس كل منهما 13.3 بوصة، بدقة 1.800×2.880 بكسل مع مستوى سطوع عالٍ قدره 400 شمعة، وتغطية 100% من طيف الألوان (DCI-P3)، ومعدل تردد قدره 60 هرتزاً.

ويأتي "Yoga Book 9i" مزوداً بقلم ذكي (Smart Pen)، وحامل (folio) يتيح للمستخدمين العمل خلال التنقل بسهولة أكبر، وتعمل لوحة المفاتيح عبر "بلوتوث" القابلة للفصل على تعزيز إمكانات تعدد المهام.

ويحوي الحاسوب ذاكرة وصول عشوائي من نوع "LPDDR5X" بحجم 16 جيجابايت، وذاكرة تخزين من نوع "PCIe SSD Gen4" بسعة 512 جيجابايت، أو 1 تيرابايت.

والحاسوب مزود بكاميرا بدقة "FHD" مع دعم تقنية "IR+RGB"، ومغلق الخصوصية (Privacy Shutter)، مرفقاً بطارية استطاعتها 80 واطاً في الساعة، وتكفي للعمل لمدة تصل إلى عشر ساعات حين تشغيل الفيديو على كلاً

## سريتها

## "فتاة القطار" .. خيانة متسرلة

تُطرد رايتشل واتسون (الشخصية الرئيسية بالفيلم) من عملها، لكنها تستمر في ركوب القطار الذي يؤدي إليه كل يوم، لكي تراقب المنزل الذي اشترت معظم مقتنياته، وعاشت فيه مع طليقها توم، الذي خانها وتزوج أنا بويد، وأنجبت الأخيرة له طفلة لم تستطع رايتشل إنجابها لأسباب صحية.

عانت رايتشل من ضعف في الذاكرة، جراء إدمان الكحول، واعتمدت لمراجعة ما تنساه سابقاً وقت نوبة الإدمان على توم الذي استغل نقطة ضعفها، لتكتشف مع تطور الأحداث حقيقته.

وفي أحد الأيام، وبينما يمرّ القطار من أمام منزل طليقها، تشاهد جارتها ميغان هيبويل، التي كانت تعمل مربية أطفال لصغيرة أنا، على شرفة منزلها برفقة رجل، ليس زوجها سكوت، بل مع عشيق جديد.

وفي طريق العودة، كانت رايتشل قد سيطرت عليها مشاعر الغضب مجدداً من جراء خيانة زوجها خلال تفكيرها بخيانة ميغان، لتقرر النزول وتوبيخها، لكنها في طريقها كانت تمر أيضاً بنوبة آثار الكحول، لتستيقظ في اليوم التالي بشفتها وعلى رأسها آثار دماء، وفي ذاكرتها طيف رجل يضربها ويطحها أرضاً.

أيام وتقرأ رايتشل في الصحف اليومية خبر مقتل ميغان في ظروف غامضة، إذ كشفت الفحوصات أنها كانت حاملاً، لكن ليس من زوجها سكوت أو من المعالج النفسي كمال، الذي كانت على علاقة معه، وهو ذاته رجل الشرفة.

مرت أيام عصيبة على رايتشل وهي تحاول تذكر ما حصل في ذلك اليوم، عندما ذهبت لمواجهة ميغان، جرى خلالها التحقيق معها حيث تم رصدها في المنطقة.

وفي مشهد آخر داخل القطار، حيث أغلب المشاهد، تكتشف رايتشل خداع زوجها وتحميلها جميع أخطائه، إذ كان يختلق أحداثاً لم تفعلها خلال نوباتها، وجاء الاكتشاف عن طريق مصادفتها زوجة صاحب عمل طليقها، الذي طرد منه لأسباب كان قد حمل فيها المسؤولية لرايتشل.

حفّز الاكتشاف ذاكرة رايتشل التي كانت قد أفلتت عن الكحول مؤخراً، لتتذكر في النهاية ما حصل يوم أصيبت في رأسها، وتركض إلى منزل طليقها لتحذر أنها من مصيبة مقبلة، وهناك تروي الحقيقة كاملة.

تروي رايتشل كيف ضربها يومها واصطحب ميغان إلى الغابة، حيث طلبت من توم أن



من فيلم "فتاة في القطار" الصادر عام 2016 للممثلة إميلي بلانت - (Imdb)

## ملاعب العرب.. أربعة أشهر في الريادة



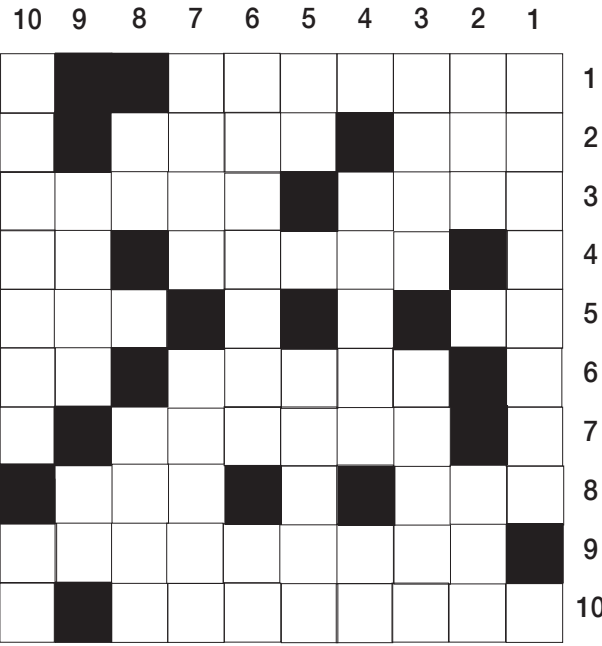
### عروة قنواني

في خضم المسابقات الأوروبية وعودتها بعد توقف طويل لأجل المونديال، لا بد من ذكر كل المعلومات التي تحيط بهذه المسابقات والمناسبات والنهائيات، ولكن كما اشتهرت الملاعب الدولية والعالمية بأكثر المسابقات والنهائيات والأحداث الكروية، صارت وكالات الأنباء في أيامنا تصدح بأسماء ملاعب العرب وعلى أكبر المحافل الكروية الرياضية العالمية.

نالت ملاعب قطر، بأيامها ولياليها الذهبية في مونديال 2022، الإعجاب والتحية، مع حضور جماهيري للذكري، ومباريات وأحداث كروية ولقطات ومفاجآت في منصة التتويج، بعد الحضارة والرقى والجهود التي بذلت من أجل ملاعب كأس العالم، وصارت حكاية تُحكى وتستمر في قلوب عشاق كرة القدم، وهي: استاد "البيت"، "الوسيل"، "أحمد بن علي"، "الجنوب"، "الثمامة"، "المدينة التعليمية"، "خليفة الدولي"، استاد "974"، لتكون رحلة عصرية مع كرة القدم وتبقى أيقونة مستقبلية قائمة "على عراقة الماضي.

وكما درجت العادة في السنوات الأخيرة باستضافة الملاعب الكبرى في المملكة العربية السعودية أحداثاً محلية أوروبية، ومنها مسابقات السوبر الإسباني والإيطالي، يُعرف مساء اليوم من استاد "الملك فهد الدولي" بطل السوبر الإسباني في مواجهة الكلاسيكو بين برشلونة وريال مدريد، ويوم الأربعاء المقبل يُعرف بطل السوبر الإيطالي في ديربي الغضب بين إنتر ميلان وإي سي ميلان، وحتى يتواصل التميز في المملكة العربية السعودية، فإن ليلة كروية من نوع خاص تحتضنها العاصمة الرياض في لقاء ودي يجمع نجوم النصر والهلال مع باريس سان جيرمان الفرنسي، النصر الذي ضمن توقيع الدون البرتغالي كريستيانو رونالدو لعامين سيتقدم به لمواجهة بطل العالم الأرجنتيني ليونيل ميسي، في موقعة بنكهة الأساطير.

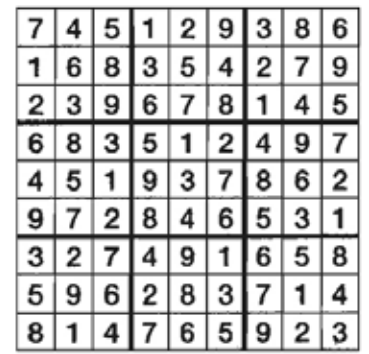
وكما كانت ملاعب الإمارات العربية المتحدة مسرحاً لمسابقة كأس العالم للأندية لعدة مواسم، تنتقل الراية إلى الملاعب المغربية التي ستحتضن نسخة العام 2023 في مطلع شباط المقبل بمشاركة أندية: ريال مدريد الإسباني، الوداد البيضاوي المغربي، الأهلي المصري، الهلال السعودي، أوكلاند سيتي النيوزيلندي، فلامينغو البرازيلي، سياتل الأمريكي. ملاعب الجزائر الكروية تجري عليها هذه الأيام مسابقة أمم إفريقيا للمحليين بكرة القدم، وملاعب قطر الجميلة ستعود لاستضافة بطولة أمم آسيا للرجال بكرة القدم في صيف العام الحالي، بعد أن اعتذرت الصين عن عدم الاستضافة لأسباب تتعلق بالإطار الصحي والطبي في الصين. هذه الإحصائية والبرنامج السريعة هي فقط في كرة القدم، بعيداً عن البطولات الرياضية بالألعاب المتنوعة التي تستعد لها صالات وملاعب العالم العربي للعام 2023، وهي في غضون أربعة أشهر حصدت وما زالت تحصد البومات الصور ولقطات الفيديو التاريخية في مختلف المسابقات والبطولات والمهرجانات الكروية العالمية، حتى باتت الأمنيات أن يكون أحد ملاعب العالم العربي يوماً ما مسرحاً لنهائي دوري أبطال أوروبا وأمريكا الجنوبية. هذه العقول خططت ويفترت زمنية قياسية ومستوى كهذا في الاستضافة والجاهزية والتحدى، وما زالت السواعد وعمليات البناء صورة من منجزاتها وصورة من عراقة وثقافة المنطقة، وقد نجحت الخطط والاستعدادات في منافسة برامج التطوير الأوروبية إلى حد بعيد... والمنافسة مستمرة.



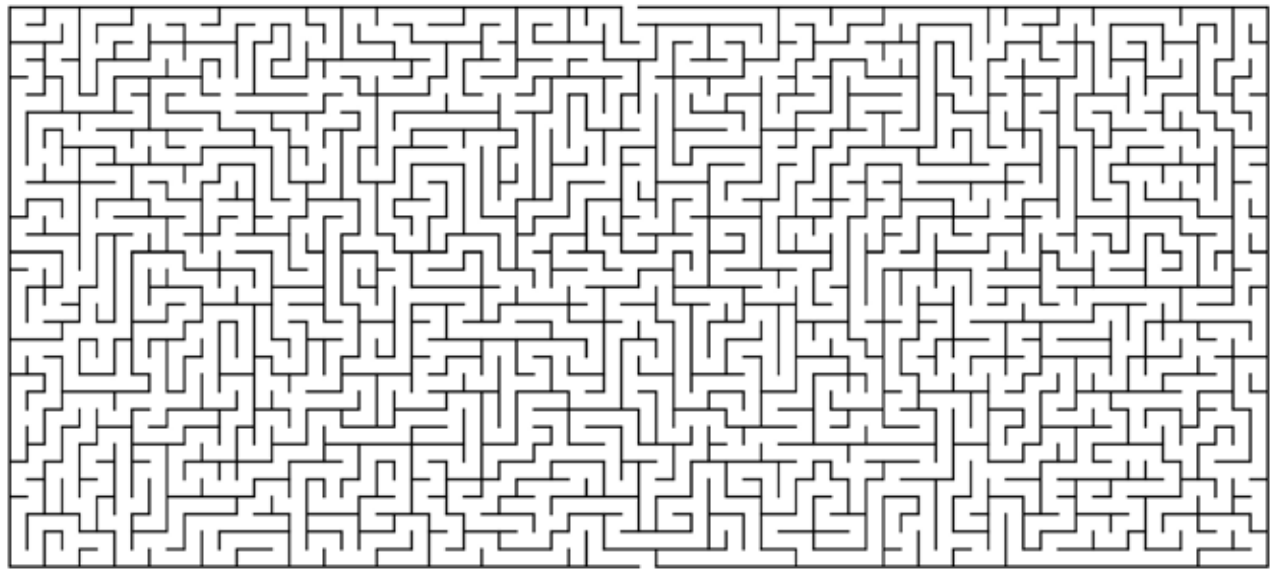
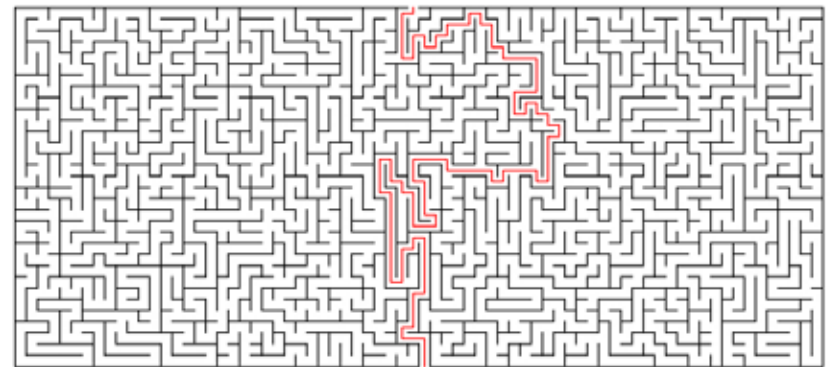
- أفقي
1. الحمداني الذي غنت من شعره أم كلثوم
  2. من يبني صندوق صغير
  3. من السماء من أدرك الجاهلية والإسلام
  4. النتيجة والتالي حسم
  5. أداة نفي جازمة ععب ثقيل
  6. ممثلة مصرية من أفلامها جميلة متشابهاً
  7. أبنائي
  8. نضب وانتهى وراء
  9. طبيب وعالم وفيلسوف مسلم ولد في دمشق وتوفي في القاهرة
  10. مدينة أفريقية بناها عقبة بن نافع

### عمودي

11. مقدمته أساس علم الاجتماع
12. لون من ألوان الخشب توقع الخير أو الشر
13. مراقب مؤنب ما لصق
14. شراب ساخن لنبيذ غير ناضج
15. فرعون اسم مؤنث أعجمي
16. لا يمكن كسره أبداً ليت
17. نقعة مائة وسخة بدانة (مبعثرة)
18. نصف بيضة يصبح عفا
19. من تربى عند أحدهم طرف (معكوسة).
20. شاعر شعراء العرب حاجز



لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3x3، و81 مربع صغير 9x9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم  
عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي



## ثلاثة شروط للاتحاد البرازيلي مدربون أجانب مرشحون لقيادة السامبا

عنب بلدي - محمد النجار

لا يزال الاتحاد البرازيلي لكرة القدم يواصل رحلة البحث عن مدرب يحمل آمال منتخب السامبا وجماهيره، ويقوده إلى التتويج بالبطولات، منذ إعلان المدير الفني للمنتخب البرازيلي، ليوناردو باكي المعروف بـ"تيتي"، استقالته من تدريب السيليساو، في 9 من كانون الأول 2022. تبحث "الشمس التي لم تغب عن المونديال" عن يقودها إلى التتويج باللقب العالمي السادس في تاريخها، وسط خيبة أمل مستمرة منذ 20 عامًا، فمُنذ فوز منتخب البرازيل بكأس العالم 2002، خرج من دور الثمانية في أربع نسخ من أصل خمس، أمام كل من فرنسا في 2006، وهولندا في 2010، وبلجيكا في 2018، وعندما وصل إلى الدور نصف النهائي في 2014، خسر بسبعة أهداف لهدف أمام ألمانيا، ومن دور الثمانية أمام كرواتيا في 2022.

البحث عن مدرب مسألة اعتيادية بالنسبة للأندية والمنتخبات في عالم الجلد المدور، لكن الحديث عن مدرب أجنبي يقود دفة المنتخب البرازيلي، هذا ما لم تعهده البرازيل منذ 50 عامًا، خاصة مع بروز عدة أسماء لها تاريخها في عالم التدريب مرشحة لتولي المهمة.

### مورينيو يقرب

طُرح اسم المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو كأحد الأسماء المرشحة لقيادة منتخب السامبا، وفق ما ذكره موقع "footballitalia" في 9 من كانون

الثاني الحالي، رغم أن المدرب لديه عقد مع نادي روما الإيطالي حتى نهاية 2024. وقال البرازيلي كارلوس ألبرتو، لاعب بورتو البرتغالي السابق، إن مورينيو عرض عليه أن يكون مساعده في الجهاز الفني للبرازيل. ويحمل مورينيو (59 عامًا) برصيده عشرات الألقاب في كبرى الدوريات الأوروبية وعلى مستوى دوري أبطال أوروبا، كما دخل اسمه في موسوعة "غينيس" للأرقام القياسية، في خمسة أرقام مختلفة حققها كمدرّب. ولم يسبق لـ"سبيشال وان" أن درب على صعيد المنتخبات، في حين أشرف على كل من بنفيكا، أونيا ليريا، بورتو، تشيلسي، إنتر ميلان، ريال مدريد، مانشستر يونايتد، توتنهام، روما، وقاد تدريب هذه الأندية بمجموع أكثر من ألف مباراة.

### أنشيلوتي يترك الباب مفتوحًا

يعد المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي أحد الأسماء المرشحة لقيادة المنتخب البرازيلي، رغم التزامه مع نادي ريال مدريد الإسباني حتى 2024، لكنه ترك الباب مفتوحًا أمام المستقبل.

وقال أنشيلوتي (63 عامًا) عن تدريب البرازيل، "لا أعرف ما الذي سيحدث في المستقبل، أنا أعيش في الحاضر"، مضيفًا، "أنا الآن أكبر سنًا، وأشعر أنني بحالة جيدة في مدريد، ولا يزال لدينا عديد من الأهداف التي يجب تحقيقها، هناك وقت للتفكير في المستقبل".

واختتم المدرب الإيطالي بأن لديه عقدًا ينتهي في 2024، وإذا "لم يطردني ريال مدريد فلن أتحرك"،

وذلك في تصريحات أجزتها صحيفة "موندو ديبورتيفو" الإسبانية.

يعد أنشيلوتي واحدًا من أنجح وأفضل المدربين عبر التاريخ، وهو أول مدرب في التاريخ أحرز لقب دوري أبطال أوروبا أربع مرات، مرتين مع ميلان ومرتين مع ريال مدريد، وهو المدرب الوحيد الذي حصد ألقاب الدوري في البطولات الأوروبية الخمسة الكبرى، وهو واحد من سبعة أشخاص فازوا بكأس أوروبا أو دوري أبطال أوروبا كلاعب ومدرب.

### زيدان بحظوظ وفيرة

طُرح اسم المدرب الفرنسي زين الدين زيدان منذ أيام في قائمة المرشحين لتدريب المنتخب البرازيلي، خاصة بعد أن تضاءلت حظوظه في تدريب المنتخب الفرنسي، الذي يتولى تدريبه الفرنسي ديديه ديشامب حتى 2024.

صحيفة "ليكيب" الفرنسية قالت إن زيدان (50 عامًا) استوفى جميع الشروط الثلاثة التي وضعها الاتحاد البرازيلي لقيادة المنتخب، وهي أن يكون المدرب الجديد أجنبي الجنسية، ودون أي ارتباط، بالإضافة إلى حصوله على الشهادات التدريبية اللازمة لتولي مثل هذا المنصب.

وذكرت صحيفة "The Sun" البريطانية أن البرازيل تريد الفرنسي زيدان مكان المدرب السابق تيتي، وأن المدرب يحظى بدعم وتأييد من الظاهرة البرازيلية رونالدو، زميله السابق في ريال مدريد. تولى زيدان تدريب ريال مدريد في 2016، وصار أول مدرب يفوز بدوري أبطال أوروبا ثلاث مرات متتالية في أول موسمين ونصف، وفاز بكأس

السوبر الأوروبي وكأس العالم للأندية مرتين لكل منهما، بالإضافة إلى لقبين لكل من الدوري الإسباني وكأس السوبر الإسباني، كما فاز بجائزة أفضل مدرب كرة قدم للرجال في 2017.

وتبقى الأسماء المطروحة في إطار الترشيحات والتكهنات، وسط وجود مدربين آخرين ينتظرون فرصة تدريب منتخب السيليساو، ومدربين يتجنبون خوض أصعب التحديات، وهي قيادة منتخب بحجم البرازيل المكتظ بالأسماء والنجوم. وفي عام 2009، قال المدرب الأسبق للبرازيل دونجا، إن "مدرب البرازيل هو أصعب منصب في العالم، لأن عليك إقناع 180 مليون مشجع"، ويوجد اليوم 220 مليون مشجع برازيلي، إضافة إلى مشجعين للسامبا من خارج أسوار البلد.

ولم يشهد المنتخب البرازيلي في تاريخه وجود أي مدرب من أصول أجنبية، سوى حالات لم تدم طويلاً كانت لرامون بلاتيرو من الأوروغواي، الذي كان مسؤولاً عن أربع مباريات في عام 1925، وشارك البرتغالي يوريسكا في إدارة الفريق بمبارتين وديتين ضد الأوروغواي في الأربعينيات، وكان فيلبو نونيز من الأرجنتين مسؤولاً فقط عن لعبة استعراضية للاحتفال بافتتاح ملعب "مينيراو" عام 1965.

## لويس..

## "فيليب لام الصغير" بعيون جوارديولا

المباراة، ومن دونه كان السيتي غير قادر على فرض هيمنته المعتادة بالاستحواد، قبل أن يدخل لويس ويلعب دورًا مهمًا في فوز النادي السماوي.

كسر لويس سيطرة تشيلسي على وسط الملعب، وبفضل إجادته للتمريرات القصيرة، إلى جانب الذكاء الشديد في التمرکز، منح السيتي الفرصة في استعادة هيمنته المعتادة، ومنح زملاءه فرصة العودة إلى المستوى المطلوب الذي افتقدوه في الشوط الأول.

وأنت معظم خطورة السيتي الهجومية من الجانب الأيمن، بفضل لويس، وقال جوارديولا في مؤتمر صحفي عقب المباراة، "لويس غير اللقاء بعد دخوله على حساب كاييل والكر، ففي الوقت الذي من المفترض أنه شارك فيه كظهير أيمن، إلا أنه قضى معظم الوقت في وسط الميدان".

وأضاف جوارديولا أن هناك لاعبين يلعبون لأنفسهم بصورة جيدة، ولكن "لويس يملك القدرة على أن يجعل الفريق ككل يلعب بصورة أفضل، وهي التي من غير السهل إيجادها، هو (فيليب لام الصغير) الخاص بنا".

كما ظهر بقوة مع فريقه ضد تشيلسي

وسط ترسانة النجوم التي يمتلكها نادي مانشستر سيتي الإنجليزي لكرة القدم، خطف الشاب الصاعد ريكو لويس الأنظار، فأرضاه اسمه بقوة كأحد أبرز الأسماء في مستقبل النادي السماوي.

وتدرّج الظهير الأيمن لويس (18 عامًا) منذ انطلاق مسيرته الكروية حتى صار لاعبًا يمكنه تغيير مجريات مباراة أمام أكبر الأندية الإنجليزية، مع ثناء وإشادة به من مدرب السيتي بيب جوارديولا أكثر من مرة. "مستقبل مشرق للاعب متعدد الاستخدامات، يمكنه اللعب بمراكز مختلفة، يعرف متى يفتح اللعبة من الداخل ومتى يمرر، وماذا يفعل"، كلمات وصف بها جوارديولا اللاعب لويس، ليس من السهل أن تخرج من مدرب "محكّ فيلسوف" لا يرضيه أي أداء.

في 5 من كانون الثاني الحالي، واجه السيتي نظيره تشيلسي في صدام ضمن منافسة الدوري الإنجليزي، وافتقد السيتي للإيقاع في مباراته، ولم يتحسن مستوى الفريق سوى في الشوط الثاني عند دخول ريكو لويس، الذي مرّر الكرة 27 مرة، بنسبة نجاح 100%.

45 دقيقة للاعب الشاب، غير فيها مجرى



ليصبح أصغر لاعب يبلغ من العمر 17 عامًا و346 يومًا يسجل الهدف في أول مباراة له بدوري أبطال أوروبا.

تبلغ القيمة السوقية للإنجليزي لويس مليون يورو، حسب موقع "Transfermarkt" للإحصائيات، ينتهي عقده في 30 من حزيران 2024، ظهر مع الفريق الأول للسيتي في 15 مباراة بمنافسات مختلفة حتى 8 من كانون الثاني الحالي، ولعب مع المنتخب الإنجليزي في الفئات العمرية تحت 16، 17، 18، 19 عامًا في 13 مباراة.



## صحفي سوري

# مهدد بالترحيل من تركيا

أحالت دائرة الهجرة التركية الصحفي السوري خالد العبيد (خالد الحمصي) إلى مخيم للاجئين في مدينة العثمانية جنوبي البلاد، بعد محاولات عديدة لإجباره على توقيع أوراق "عودة طوعية" إلى سوريا.

خالد أوقفه حاجز للشرطة خلال سفره إلى ولاية أضنة جنوبي البلاد، في 10 من كانون الثاني الحالي، في الوقت الذي كان يحاول فيه الحصول على موعد لتحديث بياناته المسجلة في دائرة الهجرة، بعد تغيير عنوان سكنه.

ويطلب استخراج المواعيد أكثر من شهر ليحصل المتقدم على رسالة تبلغه بتوقيت محدد لمراجعة دائرة الهجرة، الرسالة التي لم تصل إلى خالد حتى اليوم.

### إقناع للعودة "طوعاً"

عنب بلدي تواصلت مع الصحفي خالد العبيد، وقال إن حاجزاً أمنياً أوقفه على مدخل مدينة أضنة وطلب احتجازه بعد تفقد بطاقته الشخصية، رغم أنه سبق ومّر على حاجز آخر بالأوراق نفسها بشكل طبيعي.

وكونه يملك بطاقة تثبت عمله كصحفي، لم يجز التدقيق سابقاً على أوراق خالد الثبوتية، إذ غالباً ما ينظر الشرطي إلى البطاقة الصحفية المستخرجة عن "بيت الإعلاميين العرب" في تركيا، وهي منظمة معنية بحماية حقوق الصحفيين، ثم يتجاهل بقية الأوراق.

وخلال فترة الاحتجاز، قال خالد لعنب بلدي عبر مراسلة إلكترونية، إن عناصر الشرطة حاولوا مراراً إقناعه بالتوقيع على أوراق "العودة الطوعية" إلى سوريا، ومع إصراره على رفض التوقيع حاولوا إقناعه بإجراء مصالحة مع النظام السوري للعودة إلى سوريا.

ومع رفض خالد المستمر، أخبره أحد عناصر الشرطة أن يعود إلى سوريا على الأقل للقتال ضد

النظام السوري كونه يراه عدواً، رغم أن الصحفي يملك دلائل مترجمة إلى ثلاث لغات من بينها التركية، تثبت تعرضه لمحاولات اغتيال في الشمال السوري، وأن حياته مهددة في حال جرى ترحيله.

وبعد شد وجذب استمر لساعات بينه وبين عناصر الشرطة، أبلغه أن الحل الوحيد أمامه هو اقتياده إلى مخيم للاجئين السوريين في مدينة العثمانية جنوبي البلاد، وانتظار البت بأمر أوراقه الشخصية، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

### المخيم.. حيث تُجرى على "العودة طوعاً"

الصحفي خالد العبيد قال لعنب بلدي، إن إحالته للمخيم محاولة من الشرطة لوضعه في مكان قد يقبل التوقيع على أوراق "العودة الطوعية" فيه، وهو ما رآه في حالات أخرى من قاطني المخيم، وأضاف أن المخيم يضم الأفا من الشبان السوريين، جميعهم لا يملكون أوراقاً قانونية بالكامل، منهم من توقف قيد بطاقته الشخصية، وآخرون لا يملكون أوراقاً بشكل كامل.

خالد قال أيضاً، إن العشرات من الشباب يعودون يومياً إلى سوريا من المخيم، بسبب انتظارهم فيه عدة أشهر على أمل الحصول على أوراق ثبوتية، وهو ما لم يحصل إطلاقاً، إذ تسلّم من قبل إدارة المخيم بطاقة تخوّله التحرك داخله، ومن غير المسموح له مغادرة أسواره.

وبين الحين والآخر، تدخل دوريات من حرس الحدود التركي (جندرم) تسأل الشباب "من يرغب بالعودة إلى سوريا".

تواصل خالد مع محام لتوكيله في قضية إخراجهِ من المخيم، إلا أن المحامي التركي أبلغه أنه لا يوجد

كثير من الأمور لفعالها في هذا الصدد، فقد تكون نتيجة الدعوى إيجابية، وقد تكون سلبية أيضاً. بينما تواصلت منظمة "بيت الإعلاميين العرب" مع خالد عقب توقيفه، وأبلغته بأن مهامها يتابع أموره القانونية من جانب المنظمة، لكن توقعات المحامي لم تختلف كثيراً عن سابقه، الذي قال إن الأمل ليس كبيراً في قضية إطلاق سراحه من المخيم.

### إجراءات تقييدية

في 15 من شباط عام 2022، أعلنت رئاسة دائرة الهجرة التركية عبر موقعها الرسمي، عن قرارات جديدة تخص تصريح الإقامة للأجانب، ومن ضمنهم السوريين. وجاء في القرار، "يلزم الأجانب الذين يرغبون بالإقامة في تركيا، بتقديم نسخة من عقد إيجار المنزل، موثقة من الكاتب العدل في طلبات تصريح الإقامة الخاصة

بهم"، ويجب توفير هذه الأوراق مع تحديث أو تغيير عناوين السكن، ويتوقف قيد "الحماية المؤقتة" لمن لا يتقيد بهذه الشروط. كما يجب "توثيق عقود الإيجار من قبل صاحب العقار أو المؤجر، وليس من قبل المواطن الأجنبي الذي يرغب في الحصول على تصريح الإقامة، وتُدرج معلومات الهوية في نموذج العقد".

وتشترط السلطات التركية، منذ عام 2016، على السوريين الحاملين لبطاقة "الحماية المؤقتة" الإقامة في الولاية المسجلة فيها بياناتهم وعناوينهم، ومن غير المسموح لهم التنقل بحرية بين الولايات التركية إلا بالحصول على إذن سفر بشكل مجاني.

في حين يجد السوريون صعوبة في الحصول على إذن سفر، وخاصة إلى ولاية إسطنبول التي تحاول السلطات التركية تخفيف وجود السوريين فيها، ما يتركهم عرضة لاستغلال "سماسرة" يستخرجون لهم إنذاراً مقابل مبالغ مالية.



## فرصة للتقدم إلى زمالة "رويترز" للصحفيين

يستمر التسجيل على برنامج زمالة الصحفيين المقدم من معهد "رويترز" بالتعاون مع جامعة "Oxford" البريطانية لعام 2023-2024 حتى شباط المقبل. الطلبات مفتوحة للزمالات التي ستبدأ في تشرين الأول المقبل أو كانون الثاني ونيسان من عام 2024، وتهدف الزمالة الممتدة لثلاثة أو ستة أشهر، حسب التمويل المخصص لها، إلى تعزيز مهارات نحو 30 صحفياً مزاولاً للمهنة حول العالم سيتلقون تعليمهم من إحدى أهم الوكالات العالمية للأنباء.

يشترط المعهد أن تكون خبرة الصحفيين خمس سنوات بالحد الأدنى، ويشمل ذلك الصحفيين العاملين بشكل مستقل، بالإضافة إلى إتقان اللغة الإنجليزية ليتمكنوا من المشاركة بالندوات والنقاشات خلال مدة الزمالة.

بينما يرفض البرنامج طلبات المتقدمين

العاملين في الشأن العام أو العلاقات العامة أو مجال الاتصالات. وتطلب المؤسسة من المتقدمين توفير سيرتهم الذاتية، ونص لا يزيد على 500 كلمة يشرح القيم الصحفية للمتقدم والخطوط العريضة لعمله، وما يتوقع تحقيقه من برنامج الزمالة.

يحصل الصحفيون المشاركون بالبرنامج على نحو ألفي جنيه إسترليني (نحو 2435 دولاراً أمريكياً) شهرياً تكفي لتغطية السكن والطعام وتكاليف المعيشة العامة، مع تكفل المؤسسة بتكاليف السفر والتأشيرة، ويمنع على المشاركين بالزمالة العمل خلالها.

ويتضمن برنامج الزمالة ندوات ومناقشات حول قضايا رئيسة تؤثر في الصحافة، بينها المعلومات المضللة والثقة والاستدامة ومشاركة الجمهور وحرية الصحافة، إلى جانب ندوات ومؤتمرات بحضور صحفيين وأكاديميين بارزين من جميع أنحاء العالم،

لينعكس تأثيرها على عمل الصحفيين بعد انتهاء فترة الزمالة.

ويعمل الصحفيون خلال البرنامج على مشاريع تركز على موضوع صحفي مرتبط بمكان عمل كل صحفي، لينشر المعهد بدوره تلك المشاريع عبر موقعه الرسمي. ونشر معهد "رويترز" خلال السنوات الماضية عديداً من الأوراق التي تسلط الضوء على الإعلام في سوريا، بينها ورقة بعنوان "وسائل الإعلام السورية في فترة ما بعد الانتفاضة: التحديات والفرص في سوريا"، التي سلطت الضوء على واقع الإعلام وحالة "الفوضى" التي يشهدها. يعد معهد "رويترز" من أبرز معاهد تدريب الصحفيين، ويقدم ثلاثة برامج مختلفة بشكل دوري لتطوير مهارات الصحفيين حول العالم وتعزيز التواصل بينهم، وهي برنامج زمالة الصحفيين، وبرنامج القيادة، إلى جانب برنامج البحث.



## كبة ورسنبورسك وحافظ الأسد

نشرت صحيفة "عنب بلدي" فيديو، يصور رجلاً يحكي كيف تعلم صناعة الكبة من المسلسلات التلفزيونية، وصار يبيعها في مكانه، وأنه، كما يقول، نجح في هذا، والحمد لله. لو أنك نظرت إلى هذا الموضوع، من مختلف الجهات، لوجدته طريقاً. فمن الواضح، بداية، أن الرجل أخطأ التعبير، لأن المسلسلات التلفزيونية لا تعلم صناعة الكبة، ولا أي طبخة أخرى، فهذا يحتاج إلى وقت قد يتجاوز مدة الحلقة، ولا يجوز لكاتب السيناريو أن يحكي في مسلسلة عن امرأة تصنع لأسرتها كبة، إلا إذا كان لهذا الأمر علاقة بالخط الدرامي، وهو يكتفي، عادة، بكتابة لقطات سريعة ومتلاحقة، لنقع البرغل، ورشه بالماء، وسحقه في الماكينة، وتحضير الحشوة، وكل لقطة تستغرق ثانية أو ثانيتين، ثم يرينا الأسرة حول طاولة الطعام تلتهم الكبة التي تشتريها مديرة الإنتاج جاهزة من أحد المطاعم، وتُحضرها إلى مكان التصوير.

رجل الفيديو يقصد، على ما أظن، أنه تعلم صناعة الكبة من عالم "يوتيوب"، فهناك مئات الألوف من المواقع والقنوات التي تعرض أشياء من هذا القبيل، وبعضها يشرح عملية صناعة الكبة بالتفصيل الممل. وهنا يمكننا الانتقال إلى فكرة أخرى، هي أنه إنسان يستحق التحية، لأنه مكافح، استفاد من معطيات العصر الحالي، "يوتيوب"، فأدخل في سياق عمله نشاطاً يدر عليه ربحاً إضافياً، ولكنه، من جهة أخرى، لم يضيف إلى صناعة الكبة أي شيء، فالكبة موجودة في المطبخ السوري منذ زمن طويل، وقد جرى تطويرها وإضافة أنواع جديدة إليها، كالكبة بسماقية، والكبة بلبنية، والكبة بسفرجلية. والمساهمة الحلبية في الكبة لا تخفى على أحد، بدليل قولهم، في الأمثال المسجوعة، إن حلب أم المحاشي والكبة، وهذا ما ضايق متحضرين منهم زعموا أن هذا يقلل من شأن مدينتهم، فقالوا، على القافية ذاتها، إن حلب أم المعالي والرتب.

والحقيقة أن الكبة من المأكولات الفاخرة، والمكلفة مالياً، وتحضيرها يتطلب استنفار القسم النسائي من الأسرة، مع الاستعانة بالجارات في أغلب الأحيان، ويستهلك من وقتهن الكثير، وهذا يؤشر على البطالة النسائية عندنا، ويدعونا للتساؤل: أين ستجد المرأة الأوروبية، التي تستيقظ قبل مسكة الإبريق لتذهب إلى عملها، وتعود مع غياب الشمس، وقتاً لصناعة الكبة، والسنبوسك، والشيشيرك، والأقراص المورقة، والكرايبج؟ حكي لنا سجين سوري، أمضى 16 سنة في سجن "تدمر" تبع حافظ الأسد، عن أنواع المأكولات التي يؤتى بها للمساجين، والطرفان، أعني السجن والسجين، يعلمان أنها نوع من التعذيب الإضافي، ففي الصباح يكون الفطور بطاطا مسلوقة، وعلى الغداء برغل وبطاطا، وطبخ البطاطا يكون بفرم الحبات بترابها، في حلة كبيرة، ولا يضاف إليها دبس البندورة، فالقرب العالق بها كفيلاً بأن يصبغها في أثناء الطبخ باللون الأحمر، والبرغل الذي يوضع بجانبها دون تقلاية، والعشاء بطاطا مقليه بزيت فرامل!

بعد خروج هذا السجين، بالسلامة، كنا نحن، أقاربه، نولم له من أكثر الأكلات تكلفة وجهداً، وفي مقدمتها الكبة، وكنت أجلس بجواره، وأسأله، همساً: حافظ الأسد ما كان يعمل لكم كبة في "تدمر"؟ فيبتسم بمرارة، ويهمس: الله